جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/5

إعداد الطالبة:
بوسايح أماني

يوم:2024/06/10

شخصية البطل في رواية "عنيدة فتمردت" لإيمان محمد الشريف

لجنة المناقشة:

سامية راجح	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
نصيرة زوزو	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
آسيا تغليسية	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿**وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ** ﴾ **البقرة/172**

الحمد لله الذي أعانني ومنحني القوة والإرادة في إتمام هذا البحث

كما أتوجه بالشكر للدكتورة المشرفة **" نصيرة زوزو"** على صبرها وجهودها

معي لإخراج البحث في أحسن حلة، كما أتقدم بالشكر لكل من أعانني

من قريب أو من بعيد لأبلغ هذا اليوم الذي سأطوي فيه سنين المشقة والجهد

وأقطف ثمار تعبي وأنثر رحيق العلم على هذا الدرب المليء بالصعاب

والتحديات بعد رحلة دامت **خمس سنوات** في سبيل العلم

وأملا في تحقيق الطموح.

تزخر الساحة الأدبية بأعمال إبداعية في مختلف الأجناس السردية من بينها الرواية ، حيث نرصد بشكل بارز في كتابات الروائيين في عالمنا العربي، ملامسة لمختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية في حياة الفرد، كما نجحت الرواية في اختراق عالم الكتابة الحداثية، حيث أصبحت تحقق المتعة واللذة لدى القارئ، وتجذبه بأحداثها المشوقة وتتركه في دائرة الغموض وهذا بوساطة الشخصيات التي يستخدمها الكاتب في روايته والتي تعدُ من أبرز مكونات العمل السردي وعنصرا أساسًا لا يمكن الاستغناء عنه.

وباعتبار الشخصية أحد أبرز العناصر الفنية التي ترتكز عليها الرواية، ونظرا لما لها من أهمية كبيرة في مجال الأدب في كونها تجسد فكرة الكاتب وتساعد القارئ على فهم أحداث الرواية، ولغزارة تناولها في مختلف الدراسات خصصنا دراستنا بـ : "شخصية البطل **في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف** ".

❖ **ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية** .

❖ **الدوافع الذاتية** : اعجابنا بشخصية البطلة بعد قراءة الرواية و رغبتنا في اكتشاف صورها العديدة، والسبب الذي جعلها تختار طريق الانتقام .

❖ **الدوافع الموضوعية**: تتمثل في الكشف عن مدى قدرة الرواية النسوية الجزائرية في معالجة مختلف قضايا المجتمع وكذا قدرتها على التحرر من سلطة الرجل وإبراز مكانتها ضمن الابداعات الرجالية .

➢ **وقد تأسس الموضوع على الإشكالية الآتية:**

➢ كيف تجلت شخصية البطل في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف؟ وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي يمكن اجمالها فيما يلي:

➢ ما أبعاد شخصية البطل الفيزيولوجية، والنفسية، والإجتماعية؟ وماعلاقتها بباقي المكونات السردية داخل الرواية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة تقوم على:

مقدمة، ومدخل، وفصلين تطبيقيين، وخاتمة، أما المدخل فعنوناه بـ: **مفهوما الشخصية والبطل في الرواية** وتناولنا فيه مفهوما الشخصية والبطل في الحقلين اللغوي والاصطلاحي، وكذا أهميتهما في الرواية، وخصصنا فصلين للدراسة التطبيقية، يندرج الفصل الأول تحت عنوان:**صور البطل وأبعاده الداخلية والخارجية في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف**، وتحدثنا فيه عن صور البطل وتطرقنا أيضا إلى أبعاده الجسمية، والنفسية، والإجتماعية، أما الفصل الثاني الموسوم بـ: **علاقة البطل بالمكونات السردية في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف**، فاحتوى على علاقة البطل بالشخصيات الرئيسة، والثانوية، والهامشية، ثم علاقة البطل بالمكان (الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة) وكذا علاقة البطل بالزمان (الاسترجاع والاستباق)، ثم ختمنا البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما **بالنسبة للمنهج** الذي اتبعناه في دراسة هذا الموضوع فهو: **المنهج الوصفي**؛ لأنه الأنسب في وصف شخصية البطل وإبراز أبعاده الجسمية والنفسية والإجتماعية، واكتشاف طبيعة العلاقة التي تربطه مع باقي الشخصيات داخل الرواية. كما استعنا **بالمنهج البنيوي** في تحليل العناصر الداخلية للرواية من حيث : الشخصية ،المكان ،الزمان.

وقد إرتكز البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- "**عنيدة فتمردت**" لإيمان محمد الشريف.
- "**مدخل إلى تحليل النص الأدبي**" لعبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق.
- "**تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**" لمحمد بوعزة.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى أن أمدنا بالعون لإتمام هذا البحث، كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة **"نصيرة زوزو"** على جهودها المبذولة ونصائحها القيّمة ومساعدتها لي في كل عائق جابهته وأنا أنجز هذا البحث فكل الشكر والتقدير لها .

مـدخـل

مفهوما الشخصية والبطل في الرواية

1. مفهوم الشخصية وأهميتها في الرواية

1.1. تعريف الشخصية

1.1.1. معجميا

2.1.1. اصطلاحا

1.2. أهمية الشخصية في الرواية

2. مفهوم البطل وأهميته في الرواية

1.2. تعريف البطل

1.1.2. من الناحية اللغوية

2.1.2.من الناحية الاصطلاحية

2.2. أهمية البطل في الرواية

يعد مصطلحي البطل والشخصية من أبرز المفاهيم الأدبية التي أثارت اهتمام الدارسين، حيث يظهر جليا البطل في الأنواع الأدبية الحديثة والذي يجاور الشخصية داخل العمل السردي.

1. مفهوم الشخصية وأهميتها في الرواية :

تعد الشخصية عنصرا بارزا في العمل السردي، وحجر الأساس الذي تقوم عليه الأحداث وبؤرة انطلاق تلك المغامرة على خط زمني فلا يمكن أن نتصور رواية بلا شخصيات فهي تسهم في تحقيق الترابط والتلاحم مع بقية العناصر السردية الأخرى.

1.1.تعريف الشخصية :

بطبيعة الحال لا يمكن أن يكون البناء الروائي حكرا على بعض العناصر دون الأخرى فالشخصية دور لا يستهان به في عملية القص، ويعد وجودها داخل صفحات العمل الروائي بمثابة قاعدة تبنى عليها بقية العناصر الفنية الأخرى.

1.1.1.معجميا:

وردت لفظة الشخصية في **معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي** كما يأتي:"شخص: الشخصُ: سوادُ الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيتَ جُسمانَهُ فقد رأيت شَخْصَهُ، وجَمْعُه: الشُخُوص والأشخَاص"[1].

ويعرفها أيضا ابن فارس في معجم مقايس اللغة كما يأتي:"(شخص): الشين والخاء والصاد أصلٌ واحد يدلُ على إرتفاع في شيء من ذلك الشخص وهو سوادُ الإنسان إذا سما لَكَ مِن بُعد ثم يحمل على ذلك فيقال شَخَص من بلدٍ إلى بلد"[2].

ويعرفها الجوهري قائلا:"شخص: الشخْصُ: سوادُ الإنسان وغيرهُ تراه من بعيد يقال: ثلاثة أَشْخُصٍ والكثير: شخوصٌ وأشخاصٌ: وشَخُصَ الرجل بالضم فهو شخيصٌ أي: جسيمٌ"[3].

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مادة (شخص) ،ج 2، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 314

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (شخص) ،ج 3، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د، ب)، (د، ط)، 1979، ص 254.

[3] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، مادة (شخص)،مج 1، تح/ محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 2009، ص 586.

وصفوة القول: أن جل التعريفات التي قُدمت حول مفهوم الشخصية من الناحية المعجمية تصب في الصفات التي تميز الإنسان عن غيره، حيث جاء مفهوم الشخصية في مختلف المعاجم ضمن مادة (ش،خ،ص)، أي الشخص الذي يمثل كائنا حقيقيا من لحم ودم.

2.1.1.إصطلاحا:

تعددت الآراء في تحديد مفهوم الشخصية من الناحية الاصطلاحية حيث ورد **في كتاب قاموس السرديات لجيرالد برنس بأن الشخصية هي**: "كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية ممثل **actor**، له صفات إنسانية ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أوثانوية (طبقا لدرجة بروزها النصي) [...] أو مستديرة round(معقدة ذات أبعاد مختلفة قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها)، ويمكن أيضا تحديدها طبقا لأعمالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها"[1].

وبالتالي فإن الشخصية عند جيرالد ليست واحدة بل متعددة، كما أضاف أن الشخصية يتم اكتشافها من خلال المشاعر إضافة إلى الأعمال ثم الأقوال والمظهر،بوساطة هذه الجوانب تسهل مهمة القارئ في تحديد ملامح الشخصية من مختلف الأبعاد.

ويعرفها لطيف زيتوني بقوله:"الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[2].

فالشخصية ـ إذا ـ حسب قول لطيف زيتوني عنصر مبتكر تمتد خيوطه في العمل الروائي كبقية العناصر السردية الأخرى وتتمتع الشخصية بأفعال،أقوال ،أفكار تتيح مهمة تصويرها ونقلها للكلام الذي هو بمثابة قناع للروائي في عملية الكتابة والتعبير.

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003، ص 30.
[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ص 114.

كما تعرّف الشخصية بأنها:"مكون من مكونات المحكي وهذا لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الرواية، فالشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني هدفها الجوهري ربط أحداث القصة لإتمام المعنى"[1].

وبذلك فالشخصية تحمل في جُعبتها قدرة ديناميكية بالامتداد والترابط الذي تحققه مع بقية العناصر الروائية، فهي مكلفة بفعل معين يمارس نشاطه وفق وتيرة زمنية وبعد جغرافي، والمقصد الذي ترمي إليه الشخصية هو تحقيق الانسجام في أحداث العمل السردي.

1.2.أهمية الشخصية في الرواية :

تركت الشخصية بصمة في السجل الروائي، فغيابها يؤثر بشكل كبير في سيرورة الأحداث وهذا لما لها من أهمية بالغة.

يرى عبد الملك مرتاض:"أن لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية، فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فِجة لا تكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال والحدث، وحده في غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها"[2].

وبالتالي فالشخصية تمثل العمود الفقري الذي تبنى عليه المكونات السردية الأخرى.

ولا تقتصر أهمية الشخصية في السالف ذكره فقط بل تتعدى ذلك إلى:"التعرف على حركة السرد، فكما أنه في الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تحدث فعلا دون وجود الشخص المؤدي له، فإن الرواية مثل العالم الطبيعي لا يحدث فيها فعل دون وجود الشخصية المناسبة لهذا الفعل"[3].

وجود الشخصية ـ إذا ـ في الحياة الطبيعية ودورها في القيام بالفعل لا يختلف عن وجود الشخصية في الحياة الروائية فكلاهما لا يستطيع التخلي عنها، فهي تمثل حلقة وصل بين مختلف الأقطاب السردية الأخرى.

---

[1] آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود للكاتب حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر، ع 6، 2010، ص 247.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، 1998، ص 91.

[3] جميلة عبد الله العبيدي، الشخصية في الرواية القصيرة لغط الموتى ليوسف المحيميد، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة الطائف، السعودية، ع 28، يناير 2023، ص 465.

2. مفهوم البطل وأهميته في الرواية:

يحتل البطل في حقل السرد مكانة مهمة، ذلك أن الروائي يضفي عليه أبعادا نفسية واجتماعية وجسمية فهو يمثل الركيزة الأساس في مختلف الأعمال الروائية لامتلاكه ميزات خاصة تميزه عن غيره من الشخصيات في الرواية.

1.2.تعريف البطل:

منذ وجود الإنسانية هناك فكرة وجود كائن قوي لابد منه، فهو يعد العنصر المنتج في البناء السردي، والذي من خلاله انطلقت السهام باحثة عن جذور هذا اللفظ في المخزون اللغوي والاصطلاحي.

1.1.2. من الناحية اللغوية :

وردت لفظة البطل في **معجم الصحاح** كما يأتي:" البَطَلُ: الشُّجَاعُ والمَرأة بَطَلَةٌ وقد بَطُلَ الرجل بالضم يَبْطُلُ بُطولةً وبطالةً أي : صار شجاعًا و بَطَلَ الأجرُ بالفتح بطالةٌ أي تُعَطَّلَ فهو بَطَّالٌ"[1].

أما في **معجم لسان العرب** لابن منظور عرَّف البطل بأنه:" قِيلَ: إِنَمَا سُمِيَّ بَطَلًا لأنه يُبْطِلُ العَظَائِم بِسَيْفِهِ فَيُبَهرِجُهَا وقِيلَ: سُمِيَّ بَطَلًا لأن الأَشِدَّاءَ يَبْطُلُونَ عنده، وقِيلَ: هُو الذي تبْطُلُ عندهُ دِماءُ الأَقْرَانِ فلا يُدْرَكُ عندهُ ثارٌ من قَوْمٍ أبطَالٍ، وبطَّالٌ بينُ الَبطَالةِ والبِطالة، وقد بَطُلَ بالضَم يبطَلُ بَطُولةً وبطالة أي صارَ شُجاعًا"[2].

ويعرفه أيضا الفيروز أبادي قائلا:" بَطَلَ بُطِلًا وبطولًا وبُطِلانًا بضمهن: ذَهَبَ ضَياعًا وخُسْرًا وأَبْطَلَهُ وفي حديثهِ بَطَالةٌ: هَزَلَ كَأَبْطَلَ والأجيرُ: تَعَطَلَ والباطِلُ: ضدُ الحق ج: أباطيلُ "[3].

من خلال التعريفات التي قدمت في إطار مفهوم البطل من الناحية المعجمية نجد أن الجوهري ربطه بالشجاعة، فيما ابن منظور أضاف في تعريفه أن البطل هو الذي تتوالى انتصاراته بهزيمة أعدائه، غير أن الفيروز أبادي وردت عنده بمعنى الخسران والباطل.

[1] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، مادة (بطل) ،ص 99.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (بطل) ،مج 1، تح/ عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، ص 302.
[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (بطل)،مج 1، تح/ أنس الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 2008، ص 139.

2.1.2. من الناحية الاصطلاحية :

يرى **حسن بحراوي** بأن البطل هو:" متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية"[1] وهذا يعني أن البطل هو الذي يحمل الفكرة السردية على كتفه وهو محور العمل الروائي الذي يجلب القراء وبه تتحرك وتتفاعل العناصر الفنية.

كما تجمع الدراسات الفلسفية الحديثة بأن:" البطل لم يعد ذلك الشخص المتميز ذو الطبيعة الإلهية بل هو الإنسان العادي البسيط في ميولاته النفسية والاجتماعية المختلفة فالبطل لم يعد كائنا متميزا على سائر المخلوقات مثلما كان الإيمان بهذا سائدا في القرن التاسع عشر، بل هو كبقية الكائنات الأخرى"[2]، من خلال هذا التعريف نجد أن البطل منذ عصور خلت كان من سلالة الآلهة وكان يُنظَر له بأنه البطل الخارق، لكن مع مرور الوقت تغيرت النظرة وتلاشت فكرة تقديس البطل، حيث أصبح الإنسان العادي بطلا.

ومن المنظور السيكولوجي:" يرى فرويد أن البطل شأنه كشأن صاحب الحلم يخضع لتحولات سحرية ويقوم بأفعال خارقة ما هي إلا صدى الرغبات والأماني المكبوتة التي تنطلق من قيودها بعيدا عن رقابة العقل الذي يمارس دور الحارس على بوابة اللاشعور"[3]، من الوجهة السيكولوجية إذا يرى فرويد أن كل أفعال البطل والتحولات الخاضع لها ما هي إلا رغبات مكبوتة انطلقت من ساحة اللاشعور، حيث تؤثر هذه الرغبات دون قصد وتعصف بكيان البطل.

2.2. أهمية البطل في الرواية :

تعد مكانة البطل في العمل الروائي مكانة ذات أهمية بالغة من حيث وجودها وتفاعلها، وتتمثل أهميتة في قول شرحبيل المحاسنة:" البطل يعد من الوسائل التي يستطيع الروائي من خلالها أن يجسد نظرته للحياة والناس والمجتمع [...] فالأعمال العظيمة التي لا يستطيع الفرد أن ينجزها يظهر البطل محققا رغبته في القدرة على هذه الأعمال لذلك فإننا غالبا ما

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص219.

[2] نسيمة زمالي، البطل في الآداب العالمية (من الأسطورة إلى الحداثة)، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، الجزائر، ع 5، (د، ت)، ص 358.

[3] كارم محمود عبد العزيز، البطل الشعبي، ج 1، مكتبة النافذة، (د، ب)، ط 1، 2006، ص 34، 35.

نجد مستهلك البطل قراءة أو سماعا أو تذكرا وتذكيرا يتلذذ إنه يتمثل البطولة ويمتصها ويحياها ويتغنى بها، نحن نخلق بطلنا ونحن نفتش دائما عن بطل يعوض نقصنا"[1].

وبالتالي فالبطل في النسيج الحكائي يبقى المحرك المركزي والدافع للحركة والحياة في جسد الكيان الأدبي، فالبطل يبقى الأداة التي يعتمد عليها الروائي في إفراز الفكرة الحكائية وتحَّمل الصعاب والعراقيل التي تعصف بهيكل السرد فلكل منا نقص يريد تعويضه بأن يكون بطل ذاته ويحقق رغبته.

وتكمن أهمية البطل عند إسماعيل محمود محمد احمد قائلا:" نالت شخصية البطل اهتماما ملحوظا في الرواية، والأبحاث المعاصرة وتستند على أفكار الكاتب ومتأثرة بالعوامل الخارجية، المتمثلة في الزمان والمكان وما إلى ذلك ما يجعلنا نحدد صورة البطل في الرواية، ذلك لأن البطل في الأعمال الأدبية يُكّون علاقات مع الآخرين ويعطينا بطل محدود المشكلات، مما يبعد العمل الأدبي عن طابع الأسطورة"[2].

فالبطل ـإذا ـ يشكل محور أساسي داخل العمل الروائي ويعدُ وجوده أمر مهم حيث يحظى بأهمية بالغة من قِبل الروائيين وغيابه يؤثر على سيرورة الأحداث وغياب التشويق والإثارة ويمنحه الروائي صفات تميز البشر، لأن البطل في القديم شخص يملك قدرات خارقة هذا ما جعل الكتابة الروائية الحديثة تبتعد عن هذا الشكل.

[1] شرحبيل المحاسنة، أهمية البطل في الفن الروائي، رابطة بلاد الشام، www.odabsham.net، 20:05، 2024/02/07.

[2] ينظر: إسماعيل محمود محمد أحمد، شخصية البطل في رواية البيضاء ليوسف إدريس، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، ع 36، نوفمبر 2023، ص 480، 481.

الـفـصـل الأول

صور البطل وأبعاده الداخلية والخارجية في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف

1. **صور البطل:**

1.1. البطل المنتقم

2.1. البطل الغاضب

3.1. البطل الحزين

4.1. البطل الخائف

5.1. البطل الغامض

6.1. البطل الخَيّر

7.1. البطل الجريء

8.1. البطل العاشق

2. **البناء الخارجي والداخلي لشخصية البطل:**

1.2.البناء الخارجي

1.1.2. البناء الفيزيولوجي

2.1.2. البناء الاجتماعي

2.2. البناء الداخلي

1.2.2. البناء النفسي

1. صور البطل:

اعتمدت الكاتبة **إيمان محمد الشريف** في روايتها "عنيدة فتمردت" على رسم صورة بطلة روايتها بعناية وهذا لجعلها أكثر واقعية ومنحها بعدًا دلاليا وقد تعددت صور هذا البطل ووجوهه، وسنحاول فيما يأتي الإلمام بها في هذا النحو.

1.1. البطل المنتقم:

يعرف الانتقام بأنه:" انزالُ العقوبة، مصحوبا بكراهية تصل إلى حد السخطِ"[1]، ولعل المطلع على صفحات هذه الرواية يكتشف امرأة ذات مشاعر متدفقة وقلب رحيم قسى عليها الزمن لتتحول إلى زهرة لا تجني سوى الأشواك، ترى كل من حولها بشر ذو قلوب سوداء تأكل لحم بعضها البعض، وتحقد وتظلم.

هذه الزهرة التي حاولت الرياح كسرها، لكن شرارة انتقامها تنهض من جديد، جلنار اسم بطلة هذه الرواية وجلنار في الأصل هو زهر الرمان، لهذا نثرنا أوراقها لحظة التعبير عنها وكررنا ذكر اسمها في كل مرة، تقول جلنار:" كهذه الوردة التي سحقتها بقدمي سأسحقكم جميعا"[2].

مهما كان الحزن دفينا سيتحول إلى جحيم يلاحق الإنسان وإذا لامست المشاعر الأم التي عادت جلنار من أجلها إلى المدينة التي لم ترحب بها وقابلتها ببرودة، هذه الحياة التي كانت تنظر إليها وترى فيها السعادة والمستقبل قد رحلت بسبب مجرمين كانوا ولازالوا يقتلون البشرية بذاك السم القاتل.

عادت جلنار عادت هذه المرأة ونزعة الانتقام تلمع في عينيها، لتخلص البشرية من شر هؤلاء الحشرات، يقول الراوي:" جلست ترقب مكتبها الجديد والذي سيكون مفتاحا لانتقامها"[3].

هذه المرأة تحمل داخلها حزنا لن يمحوه الزمن، قررت أن تكرس حياتها للعمل والانتقام بدل الاستمتاع بها كأنثى لكن هذا كان مفتاح انتقامها، ونقطة انطلاقها للقضاء على هؤلاء الحمقى، وتحقيق العدالة في مقتل والدتها

[1] صالح بن عبد الله بن حُميد وعبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مج 1، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط 1 ،1998، ص 4007.

[2] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، (د، ط)، 2019، ص 10.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

يقول الراوي:"تريد حرق الصمت، حرق البشر، حرق الشوارع، والأرصفة"[1].

أحيانا تجد نفسك بين أحضان عائلة لم تقدم لك سوى الحزن والصعاب وتثمر فتاة عديمة الإحساس، مشاعرها نار تشعل بها كل من حاول أن يتعدى حدوده معها، تقول جلنار:" ستتمنى أنك لم توجد على هذه الحياة سترى وأعلمك من تكون"[2]. هي امرأة بألف رجل لا تهاب أي بشر وبالأخص قتلة والدتها تتوعدهم في كل ثانية، دقيقة، وساعة ولسانها لا يكرر سوى "سأنتقم"، يقول الراوي:" فتحت كمبيوترها الصغير ولتبحر خيالاتها وخططها بين المعلومات وبين انتقامها لذاك الشخص"[3]. ظلت حبيسة الغرفة حياتها تنحصر بين العمل في شركة أبيها وحبك مخططاتها.

جلنار المرأة التي اسودت الحياة في وجهها ولا تعرف سوى الانتقام قائلة:" أتيت لأصفي حسابي القديم معك"[4]. فهي تحمل كرها لهذه العصابة لذلك عادت لتفتح دفاتر الماضي وتصفي حساباتها مع كل أفراد هذه الشبكة الإجرامية التي تلطخت أيديهم بدماء والدتها، تقول جلنار:" لا تقترب مني من جديد لأني سأدمرك"[5].

مهما حاول هؤلاء أن يدمروا جلنار إلا أن خططهم تفشل في كل مرة لأن هذه المرأة أشد مكرا منهم وليست غبية لا تعلم شيئا قائلة:" من يبدأ لعبة النار سأنهيها برماده"[6]. ربما تجد شخصية جلنار شخصية انتقامية، جنونية يكسوها طابع الغرابة، لكن للأسف يجب تقبل حقيقة أننا في زمن لا يرحم، تقول جلنار:" كل فنوني انتقام ممزوجة بنار حارقة"[7].

فكل خطوة تخطوها جلنار كانت تطلق العنان لجنونها الذي لم يتوقف منذ وصولها قائلة:" كم أتشوق لرؤية دمائكم على يداي"[8]. لن يهدأ لها بال حتى تنفذ ما يدور في رأسها ستكمل مسيرتها رغم أنها تعلم بأن الانتقام سيء وعواقبه وخيمة، لكنها مصرة بانتقامها وجنونها وتهورها.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت ، ص 17.
[2] المصدر نفسه، ص 18.
[3] المصدر نفسه، ص 19.
[4] المصدر نفسه، ص 21.
[5] المصدر نفسه، ص 22.
[6] المصدر نفسه، ص 33.
[7] المصدر نفسه، ص 36.
[8] المصدر نفسه، ص 73.

2.1. البطل الغاضب:

الغضب هو" **استجابة انفعالية تتميز بالحدة والتوتر وتشتمل على مشاعر الكراهية والعداء**"[1]. حينما تجبرك الظروف وتقسو عليك الحياة تصبح شخصًا آخر يتفوه بكلمات قاسية، ويكون قلبك جافا من المشاعر.

جلنار امرأة ترفض الفساد، صارمة في عملها رغم أن حياتها معرضة للخطر فهي تحاول أن تعيش واقعها المرير فهذه العصابة في ترصد لها دائما تقول جلنار:" لست جيدة بسماع صوتك المقزز "[2].

تحاول أن تتحدى هذا القاتل حيث أنها تحيك خطط لا يتخيلها عقله الصغير، هي امرأة تعشق النظام في العمل يقول الراوي:" وقفت صارخة بأعلى صوتها على عامل النظافة"[3]. جلنار لن ترحمك إذا لم تقم بعملك بإتقان، هكذا هي دائما أعصابها مشدودة وغضب يغلفه هدوء قاتل يقول الراوي:" دخلت مكتبها مغلقة الباب بغضب وثورة"[4].

تعيش أياما صعبة وقاسية لكنها ترفض الخسارة بداخلها غضب لو اقتربت منها لقتلتك قائلة:" وإن كانت ممتلئة هل تسخر مني"[5]. غضبها مشتعل لا تستطيع أي قوة إخمادها، امرأة شرسة لا يكسر أوامرها أحد وإن وقع عكس ذلك كانت نهايته رمادا لا ترحم أبدا، تقول جلنار:" إن لم تبتعد عنها وتنسى بأنك عرفتها يوما سأريك الحياة جحيما"[6].

هكذا كان رد جلنار على الشاب الذي حاول الاعتداء على أختها هدى، التي ضيعت نفسها حينما سلكت دروب المخدرات في لحظة ضعف.

[1] بوطالبي بن جدو، محاضرات في مادة علم النفس العام لطلبة السنة الأولى جذع مشترك، فرع علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2016/2015، ص 33.

[2] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص 22.

[4] المصدر نفسه، ص 23.

[5] المصدر نفسه، ص 26.

[6] المصدر نفسه، ص 132.

3.1. البطل الحزين:

عرف الجرجاني الحزن بقوله:" **عبارة عما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي**"[1]. فما شعورك وقد فقدت أعز شخص لديك وما شعورك وأنت تعيش الوحدة وتفتقد العائلة وحنان الأم، هذا ما كانت تعانيه جلنار يقول الراوي:" متجهة إلى الشركة بوجه عابس"[2].

عاشت أياما لا يعيشها أحد دائما الدموع منهمرة على خديها تعيش القهر والمرارة على يد هذا الزمن الذي سرق منها سعادتها قائلة:" وجودي غير مستحب ذكرياتي مؤلمة"[3].

كانت تشكو النجوم والقمر بنبرة صوت ممزوجة بالحزن واليأس، فما ذنبها في هذه الحياة الظالمة التي كسرت قلبها الضعيف وملأته بالحزن، يقول الراوي:" لتسقط دمعة غريبة على وجه جلنار"[4].

تعرضت جلنار للسخرية من قِبل ضيوف زوجة أبيها نتيجة مظهرها الغامض والتستر الدائم والإخفاء لوجهها لدرجة أنهم نعتوها بالمشوهة والقبيحة، تقول جلنار:" كرهت هذا الزمن، كرهت ثوانيه"[5].

فأحيانا يزورها طيف الذكريات الأليمة يحطم حواجز قوتها ويجعلها تذرف الدموع، فهي في الأخير أنثى لديها أحاسيس مهما تظاهرت بصمودها، يقول الراوي:" دموع جلنار تسبقها ولم تستطع أن تكمل حديثها"[6]. وفاة والدتها ظلما كان له تأثيرا عليها لدرجة وصولها للانتقام وخلف هذا كانت تتألم.

[1] الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2003، ص 91.
[2] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 12.
[3] المصدر نفسه، ص 36.
[4] المصدر نفسه، ص 35.
[5] المصدر نفسه، ص 73.
[6] المصدر نفسه، ص 99.

4.1. البطل الخائف:

ترى **شادية أحمد التل** بأن **الخوف**:" **انفعال داخلي طبيعي في الإنسان للمحافظة على حياته يشعر به عندما يواجه خطرا مخيفا"**[1].

هذه المرأة المعجونة بماء اللطف في عينيها بحر من اليأس وداخلها خوف فهي زهرة أبكاها الزمن وكسر أغصانها جلنار المرأة التي تكبح دموعها معلنة استسلامها للخوف، فهي تعيش أياما معدودة وتهديدات كل ثانية، يقول الراوي: "تستيقظ جلنار مذعورة من هذا الحلم المزعج"[2].

كوابيس تلاحقها حتى في نومها لا تستطيع الفرار منها خوفها من أن يكون مصيرها كمصير والدتها، يقول الراوي: "نبضاتها متسارعة، قلبها يخفق بشدة"[3] ،كانت دائما تقع في فخ رئيس العصابة الماكر الذي يخطط دائما لقتلها يقول الراوي: "وأخيرا نطقت بصوت متقطع أنا خائفة "[4].فجلنار القوية التي لا يخيفها شيء عيناها مليئة بالخوف وخلف تلك القوة ضعف.

5.1. البطل الغامض:

يعرف البطل الغامض بأنه:" شخصية ذات طبيعة مبهمة وغير واضحة للآخرين"[5]. لكل منا جانب خفي في حياته لا يعلن عنه يرغب في اعتزال الناس والاكتفاء بوحدته، هكذا جلنار امرأة تعيش حياتها لا تبالي بأحد ولا تلقي مسامعها لكلام الغير، تمشي شامخة الرأس، تقول جلنار: "لا أريد الاستمتاع بها سأتركها لغيري"[6].

ترفض جلنار التمتع بحياتها كأنثى، وترغب في ملئ الفراغ بالعمل بجوار والدها، غريبة هي أخواتها يعيشون في ترفٍ ويسلكون طريق الضياع، بينما هي امرأة انتقامية عنيدة، يقول قيس:" طريقة كلامها من ثيابها المحتشمة ووضع تلك النظارة السوداء الغامضة"[7].

---

[1] شادية أحمد التل، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، دار الكتاب الثقافي، اربد، الأردن، (د، ط)، 2006، ص 356.

[2] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 65.

[4] المصدر نفسه، ص 120.

[5] ضحى الطلافيح، الشخصية الغامضة في علم النفس،موسوعة علم النفس، http//:mawdoo 3.com، 17:30، 2024/04/11

[6] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 14.

[7] المصدر نفسه، ص 17.

فعلا غريبة الأطوار ليست كباقي النساء لا يغريها شيء تعشق قلم الرصاص الأسود حينما ترسم على الأوراق البيضاء في داخلها طفلة بريئة، يقول الراوي:" تارة تجدها هادئة صامتة، وتارة تجدها تتغير مع كل المواقف"[1].

جلنار المشحونة بفكرة الانتقام، لا تبالي بزوجة أبيها ولا بناتها تعمل وتذهب مباشرة لغرفتها وتنام، يجهلون وجهها وحتى عينيها اللاتي أرهقتهما النظارة السوداء فعلا ليس كل شخص يستحق منك أن تفتح له قلبك وتصبح كتابا مكشوفا لكل من قابلته، لأن الناس أصبحت أفواههم سامة لا تطلق إلا الشر، وجلنار عرفت كيف تحمي نفسها بغموضها تخلصت من هؤلاء، من أم لم تحسن تربية أبنائها وبنات يتعاطون السم حتى تنتهي رحلتهم في هذه الحياة، فمنذ رحيل والدتها لم ترى النور في دنياها وأصبح عالمها مظلما، وهذا ما جعلها شخصية غريبة بين أخواتها.

6.1. البطل الخيّر:

وهو الذي يبادر بفعل الخير قلبه رحيم بالعباد يسعى دائما لزرع الابتسامة على وجوه هؤلاء المحتاجين، هكذا جلنار رغم شخصيتها الغامضة وتصرفاتها الغريبة إلا أن قلبها لا يزال ينبض بالرحمة، فهي تحاول أن تنشر الطيبة وتعلمنا درسا في هذه الحياة فليس كل شيء يشترى بالمال، فأحيانا مساعدتك لشخص محتاج وإسعاده بذلك خير من الدنيا وما فيها، فوردة الفتاة ذات الثامنة عشر ربيعا التقت بها جلنار صدفة أثناء تجولها في هذا الحي الفقير، غريبة هي الحياة عندما تكون على مشارف الموت والجوع المدقع تفترسك حيوانات بشرية فاقدة للعقل تفكر فقط في إشباع رغباتها، وهذا الذي حصل مع وردة التي استعبدوها وملأوا عقلها بأفكار شيطانية حتى تبيع شرفها مقابل المال، مما دفع بجلنار إلى مساعدتها بمبلغ يكون كفيلا بأن يعين هذه العائلة الفقيرة، يقول الراوي: "فتحت حقيبتها وأخرجت كل المال الذي يوجد في حقيبتها"[2].

هذا العمل الخيري الذي قامت به جلنار جعلني أكتشف الجانب الآخر في شخصيتها هذه المرأة التي تملك الكثير من الأموال ولكن الزمن يسابقها ويضع في طريقها هذه الفتاة، يقول الراوي:"تذكرتْ بأنهم حتما يحتاجون الطعام وللمواد الغذائية أوقفت سيارتها أمام مركز تجاري للأطعمة"[3]، مساهمتها في إطعام هذه العائلة أراح قلبها المثقل بالانتقام والغضب

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 51.
[2] المصدر نفسه، ص 47.
[3] المصدر نفسه، ص 55.

والتمرد، جعلها تراجع حساباتها مع نفسها فكيف لهذه العائلة أن تعيش تحت سقف قابل لسقوط مع أم مُسِنةٍ تعاني من المرض وأبناء صغار، بعد كل هذا تُقبِل جلنار على شراء بيت يَلِمُ شمل العائلة، تقول جلنار: "اشتريت لكم شقة جميلة في حي رائع"[1].هكذا هي ذات قلب طيب رغم حزنها وعيناها التي جف الدمع منهما اشتياقًا لوالدتها هاهي اليوم تكسب محبة هذه العائلة.

7.1. البطل الجريء:

وهو الذي يكسر كل الحواجز ويقدمُ على تجاوز كل المخاطر لا تهمه النتيجة، يتحدى ويقف في وجه كل من يريد منافسته، فجلنار أثبتت لنا أن القوة والجرأة ليست حكرًا على الرجل بل المرأة أيضا، يجب عليها المواجهة، فهذا الحزن طعن قلبها وجعل منها امرأة لا تشعر بشيء، تتحدى من كان حتى زوجة أبيها التي كانت تحاول إسقاطها غير أن محاولاتها باءت بالفشل، فجلنار القوية تعشق التحدي والانتقام بأمل أن ترد الاعتبار لوالدتها حتى جرأتها كانت حاضرة في شركة والدها غير مبالية بقوانين العمل، يقول الراوي:"تجاهلتها وفتحت الباب لتدخل وتغلقه بوجه تلك السكرتيرة"[2].

أحيانا يترك فينا الماضي جروحا لن تلتئم أبدا فكل خيبة أمل حطمت هذه المرأة التي تغيرت رغم أنها أنثى رقيقة وهذا لم يمنعها من أن تقف في وجه كل رجل يحاول أن يتعدى حدوده معها، تقول جلنار:"تحاول رشوتها حتى تقوم بتوقيعها أخرج حالا لا أريد رؤيتك مطلقا"[3].على الرغم من صمتها وغموضها إلا أنه بداخلها عاصفة تجتاح كل من فكر في الاقتراب منها أو محاولا زعزعة استقرارها، يقول الراوي:" تخرج رافعة رأسها بنظارتها البيضاء اللامعة لتقابل عدوها ذاك الشخص وجها وجه"[4].

لا يمكن لأي رجل كسر كبرياء أنثى بهذه القوة رغم جبروت وغرور هذا العدو، إلا أنها استطاعت سحقه وجعله عبرة لمن لا يعتبر، يقول الراوي:" حاول رفع يده لصفعها فكانت أقوى ومسكتها جيدا وقامت بلوي يده بقوة آلمته ونظرت إليه مباشرة"[5].

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 71.
[2] المصدر نفسه، ص 13.
[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
[4] المصدر نفسه، ص15.
[5] المصدر نفسه، ص 20، 21.

لن ترتاح حتى تتخلص من هذه العصابة، جرأتها جعلت منها امرأة تقف في وجه القاتل وعيناها تشع قوة، تقول جلنار:" لن تحرك شعرة من جسدي لأنك أنت وغيرك لن تخيفونني"[1]. لا تستغرب من هذه المرأة كان لزاما عليها أن تتصرف هكذا فالإنسان الضعيف لن يرحمه البشر.

8.1. البطل العاشق:

هي مرحلة يصل إليها البطل حينما يشعر بأنه سلَّمَ قلبه لشخص آخر وتتدفق منه مشاعر الاشتياق والمحبة فرغم تمردها وعنادها إلا أنها وقعت في شباك أمير العاشق المجهول الذي كان يترصدها منذ وصولها رأى فيها امرأة مميزة غير كل النساء، امرأة قوية، غامضة تختبئ خلف شخصية انتقامية حيث كان ينقذها في كل مرة من الموت.

لم تعرف معنى أن تعيش وسط عائلة يسودها الأمان والحنان، حياتها دائما معرضة للخطر، هذه الحياة الكاذبة التي طمست كل شيء جميل، هاهو القدر يقف معها لتزيل الستار حول هذا الشخص الذي كان يساندها ويخفي مشاعره اتجاهها، ولكن خوفه من أن تبوح بمشاعرها وتسلِّم قلبها له جعلها مشوشة الفكر، تقول جلنار:" أخاف أن أبوح بمشاعري"[2]، باهتمامه وغيرته عليها دفع جلنار إلى مبادلته المشاعر نفسها ومواصلة الحياة معا، يقول الراوي:" ضحكت جلنار وأمسكت بيده"[3]. وبهذا نجح أمير في اعادة جلنار الحقيقية، جلنار صاحبة القلب والمشاعر.

2. البناء الخارجي والداخلي لشخصية البطل:

1.2. البناء الخارجي:

وهو تلك الصفات والملامح الخارجية التي يمنحها الروائي لشخصياته مما يسهل على القارئ مهمة التعرف عليها.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 74.
[2] المصدر نفسه، ص 153
[3] المصدر نفسه، ص 164.

1.1.2. البناء الفيزيولوجي:

ويعرفه عبد القادر أبو شريفة في قوله:"صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه"[1]. بمعنى أن السمات الجسمية هي الركيزة الأساس التي يبنى عليها البناء الفيزيولوجي كونه يصف لنا الملامح الخارجية للشخصية.

نقلت لنا الرواية بعضا من صفات البطلة، بدءا من ثيابها فهي امرأة ذات شخصية غريبة تحاول الاختفاء بهذه الملابس وكأنه لغز استعصى حله، فمنذ وصولها وهي لا تغير تصميم ملابسها ولا حتى لونها، فإقبالها على هكذا تصرف راجع للحزن الدائم الذي تعاني منه في حياتها السوداوية، لهذا اختارت اللون الأسود ليكون مركز غموضها، تقول ندى:"التنورة السوداء والجاكت الأسود والحجاب الأسود والنظارة السوداء"[2]. هذه الملابس جعلتها محط سخرية لدى الجميع خاصة زوجة أبيها وأختيها هدى وندى، محاولين بذلك تغيير ذوقها في الثياب حتى تصبح مثلهم، لكن هذا لم ينجح فهي دائما تخفي شعرها ويجهل الأقربون منها لونه وشكله، يقول الراوي:" تغطت بخمارها جيدا"[3]، لا تستغرب فوراء هذا الخفاء يوجد مخططات وانتقام وحقد وجنون، فجلنار الحقيقية ليست هكذا.

حيث نجد وصفا لملامح وجه جلنار من خلال ذلك العاشق المجهول، الذي استطاع أن يجعل منها امرأة أخرى ويعيد لها ابتسامتها التي طال غيابها فعلى الرغم من مواصلتها طريق الانتقام ، إلا أنه كان لها بالمرصاد حتى لحظة إصابتها فيحملها إلى قصره مسرعا، ليتفاجأ بها إذ هي امرأة في غاية الجمال، تمتلك عينان تنافسان لون البحر يقول أمير:"فمك قرمزي كحبة الكرز، رموشك الكثيفة"[4]. ويقول أيضا:"فتحت عيناها ذات اللون الأزرق"[5]، فشرارة انتقامها جعلتها تدفن هذا الجمال.

[1] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص 133.
[2] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 27.
[3] المصدر نفسه، ص 44.
[4] المصدر نفسه، 118.
[5] المصدر نفسه، ص 119.

2.1.2.البناء الاجتماعي:

ورد في كتاب مدخل إلى تحليل النص الأدبي بأنه:"انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع"[1]،ويعرفه فؤاد حارز الصالحي بقوله:"يحدد أوصاف الشخصية ويحدد مركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية"[2]. فالشخصية إذا تحدد من خلال مركزها الاجتماعي في العمل الروائي، فجلنار هذه المرأة الغامضة الانتقامية تعيش حياة كريمة.

والدها يمتلك أكبر الشركات في المدينة، يقول الراوي:"مبنى ضخم كتب عليه اسم والدها"[3]. والقصر الذي تقطن فيه، يقول الراوي أيضا:"القصر الذي تسكنه جلنار"[4]، ناهيك عن الأموال التي تبذر من قبل أختيها هدى وندى في ذاك السم القاتل، وقد شاركت جلنار والدها العمل في الشركة، وأصبحت امرأة مستقلة لها مكتب وسلطة وحياة مهنية، يقول والدها:" لأريك مكتبك الجديد"[5]، فهي الإبنة الثالثة من امرأة أخرى، يقول والدها:"الإبنة الثالثة من زوجتي السابقة"[6].

استطاعت الروائية معالجة بعض القضايا الاجتماعية من خلال موقف جلنار من خلال ذلك الشخص الذي دفع رشوة مقابل قبول ملفه, حيث نجد امرأة صارمة تسير وفق ما ينص عليه القانون، احتراما لمبادئها وأخلاقها.

تحاول محاربة الفساد بدءا من هذا الشخص الفاسد، فمهمة تسيير الشركة أصبحت في يد جلنار أيضا وليس والدها فقط، كما أنها تبادر في مساعدة الفقراء، ليس فقط مظهرا وتفاخرا بل رغبة ورحمة منها, سلطت الروائية أيضا الضوء على مشكل اجتماعي آخر قد تجسد في البطلة جلنار مع العائلة التي تدَّعي التربية والاهتمام لكن للأسف فهي بفعلها النبيل استطاعت تخليص أختيها من الضياع، وتوجه رسالة قاسية إلى أهلها قائلة:"ماذا تقول لوالد ينجب وهو

[1] عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.
[2] فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط 1، 1999، ص 53.
[3] إيمان محمد الشريف، عنيد فتمردت، ص 12.
[4] المصدر نفسه، ص 44.
[5] المصدر نفسه، ص 14.
[6] المصدر نفسه، ص 17.

على غير استعداد بأن يحاسب أبناءه علمهم ولم يريهم لم يجلس بجانبهم"[1]، وهذا ما دفعها إلى أن لا تبني عائلة تكون عالة على المجتمع بأفعالها فقررت اكمال بقية حياتها مع أمير وتكون أما لإبنه الصغير،تقول جلنار:"يهجني أن أكون والدته"[2].

وتتزوج هذا الرجل الذي وجدت فيه كل الصفات التي حلمت بها وتشارك معه كل الظروف،يقول الراوي:"تفكر بأمير زوجها"[3]، وتفتح صفحة جديدة وتنظر إلى المستقبل.

2.2. البناء الداخلي:

ويشمل مشاعر الشخصية وميولاتها وعواطفها وغيرها من الجوانب الداخلية، حيث يجول السارد في عالمها النفسي ويصفه لنا.

1.2.2. البناء النفسي:

وتعرفه سناء سلمان العبيدي: "السمات النفسية للشخصية وأنماط سلوكها ودوافعها وأفكارها"[4]،و هي صفات داخلية تلمس الجانب النفسي للشخصية داخل العمل الروائي.

ويعرف عبد القادر أبو شريفة البعد النفسي بقوله:" يكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط "[5]. وبالتالي يكون هذا البعد نتيجة الآثار التي تترتب عن البعدين الاجتماعي والجسمي، مما يؤثر على تصرفات الشخصية وسلوكها وحالتها النفسية ويشمل هذا البعد على مختلف الصفات الداخلية.

فموت والدتها كان نقطة تحول في حياتها، حيث ألبسها رداء الحزن، يقول الراوي: "اعتلت مبسمها ابتسامة حزن دفين على نفسها"[6].

---

[1] إيمان محمد الشريف، عنيد فتمردت، ص 127.

[2] المصدر نفسه، ص 150.

[3] المصدر نفسه، ص 153.

[4] سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 160

[5] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

[6] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 7.

فهذا الحزن جعل منها امرأة جامدة لا تعرف سوى الحقد، يقول الراوي "ضحكت بحقد وانطلقت بسيارتها"[1]، فهي لم تشعر بحنان والدها يوما فقد كان مجرد شخص لا تراه إلا صورة كل شيء في ذلك القصر لا يرحب بها ويقابلها بوجه عابس، يقول الراوي: "لكن ابتسامتها قتلت حين دخلت القصر"[2].

مزاجها متقلب فتارة هادئة وتارة غاضبة، غير أن هذا الغضب قد طغى عليها وحولها لامرأة عديمة المشاعر تعيش حياتها المظلمة غير مهتمة بأقوال الناس إن كان مدحا أو ذما، تقول جلنار: "لا يهمني رأيك أو رأيها وأنا حرة في ما أرتديه من ثياب"[3].

وعلى الرغم من جبروتها وتمردها إلا أنها تحمل بداخلها كتلة من اليأس والخوف، يقول الراوي: "بنبرة صوت يعلوها يأس خفي ممزوج بالحزن"[4]، منظر والدتها وهي تقتل من قِبل وحوش بشرية لا تعرف معنى الرحمة لن يمحى أبدا من ذاكرتها.

تقول جلنار: "وشاهدت ذاك المنظر المؤلم حين أمسكوا بأمي وتألمت كثيرا"[5]، لم تستطع نسيان الماضي فقد كبلها وجعلها أسيرة له مهما حاولت التخلص منه فلم يكن باستطاعتها، فقد كان ذاك القصر بمثابة سجن لها لا ترى فيه سوى الحزن والقهر، فرغم شجاعتها وقوتها ونجاحها في الإفلات من قبضة هؤلاء المجرمين، إلا أنها تحمل مشاعر خوف غير معلنة عنها تقول جلنار:"لا تتركني أنا خائفة"[6].

تعيش في غرفة سئمت جدرانها وتلك المخططات التي كانت تخفيها في جهاز الحاسوب وتلك الرسومات البائسة التي تعبر فيها عن مشاعرها، تعيش الوحدة منذ وفاة والدتها، تقول جلنار: "شعوري بالحزن والمرارة سيطر علي حين علمت بمقتل والدتي"[7].

[1] إيمان محمد الشريف، عنيد فتمردت، ص 22.
[2] المصدر نفسه، ص 68.
[3] المصدر نفسه، ص 27.
[4] المصدر نفسه ، ص 36.
[5] المصدر نفسه، ص 100.
[6] المصدر نفسه، ص 122.
[7] المصدر نفسه، ص 127.

لكن هذا لم يدم طويلا فلا بد من أن يبتسم القدر يوما ما وها هي تحقق العدالة في مقتل والدتها، يقول الراوي: "الفرح مرسوم بابتسامتها الرقيقة"[1], وتعود لحياتها الطبيعية بعيدا عن الانتقام والغموض وكل ما يرهقها، وعاد قلبها ينبض من جديد.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيد فتمردت، ص 131.

❖ **ملخص الفصل الأول:**

توصلنا في نهاية الفصل الأول إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن ذكرها كالآتي:

- تتميز بطلة الرواية بتعدد صورها من غامضة يجهل الجميع تصرفاتها وطريقة لباسها إلى حزينة إثر وفاة والدتها وقلبها لايزال معلقا بذكريات الماضي،كما نجد صورة البطل الخائف والجريء وغيرها من الصور التي من خلالها تعرفنا على بطلة الرواية "**جلنار**" لكن نجد صورة "**الانتقام**" قد طغت بكثرة في أحداث الرواية ،هذا لأن البطلة هدفها تحقيق العدالة فما أخذ بالقوة لايسترجع إلا بالقوة .

قررت اكمال طريقها لوحدها ولاتنتظر المقابل،حادثة مقتل والدتها لن تمحى من ذاكرتها حتى تجعل ذاك القاتل يشعر بالألم الذي زرعه في داخلها عندما أخذ منها والدتها ،فقارئ **رواية"عنيدة فتمردت"** يلحظ الانتقام في أول صفحاتها وصولا لتحقيق العدالة والتي تمثل نهاية رحلة جلنار وإعلان الكاتبة لنهاية روايتها.

لم تنتهي جلنار من كابوس الانتقام بل وجدت نفسها تعيش في خوف ورعب ، كل يوم على الرغم من قوتها لكنها تستلم حينما يروادها شعور الخوف لتصبح منعزلة عن العالم الخارجي تخطط كيف تتخلص من هذه المأساة التي تعيشها، ليس فقط الخوف من قيدها بل هناك العديد من الصور التي استطاعت البطلة من خلالها أن تثبت بأن المرأة ليس ضعيفة بل لها سلطة وحرية في الدفاع عن نفسها وتسقط تلك التقاليد البالية التي أقرها المجتع بأن المرأة لا تقوى على شيء من خلال مجموعة من الصور التي ذكرتها فيما سبق سيكتشف القارئ هذه الفكرة ويعيش أحداث الرواية مع البطلة جلنار.

- استطاعت **الكاتبة إيمان محمد الشريف** أن تضفي على بطلة روايتها بعد جسمي تمثل في وصف خارجي لها إضافة إلى البعد النفسي الذي كان له أثر كبير على جلنار كونه الدافع الذي صنع منها امرأة انتقامية تعشق التحدي ولاتعرف معنى الاستسلام .

قوية لكن داخلها ضعف لايعلمه أحد، ذكريات تلازمها في كل لحظة وحنينها وشوقها للماضي جعل مشاعرها ممزوجة بالحزن وتعيش فراغا كبيرا تعاني بسببه من الوحدة على الرغم من احاطتها بالعائلة لكن لم تشعر بالدفئ العائلي .

- كما تطرقت الكاتبة إلى البعد الاجتماعي حيث نجدها قد سلطت الضوء على حياة البطلة ،فجلنار امراة مستقلة لها عملها الخاص تعمل في شركة والدها ،كما تحمل الرواية بعض القضايا الاجتماعية والتي حاولت جلنار محاربتها نظرا لعواقبها الوخيمة على المجتمع كالرشوة والمخدرات هذا السم الذي دمر مستقبل الشباب كما نلحظ بأن البطلة تعاني من مشكل اجتماعي آخر وهو العائلة .

لم تكن حياتها بين أحضان والديها ولا حتى شعورها بمشاعر الأخوة، على الرغم من أن لديها إخوة لكنها عاشت وحيدة في هذه الحياة لتقرر في الأخير الزواج من أمير الذي غير حياتها وأزال عن وجهها الحزن .

الفصل الثاني

علاقة البطل بالمكونات السردية في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف

1. علاقة البطل بالشخصيات

1.1. الشخصيات الرئيسة

2.1. الشخصيات الثانوية

3.1. الشخصيات الهامشية

2. علاقة البطل بالمكان

1.2. الأماكن المفتوحة

2.2. الأماكن المغلقة

3. علاقة البطل بالزمان

1.3. الاسترجاع

2.3. الاستباق

1.علاقة البطل بالشخصيات:

يعد حضور الشخصيات في العمل الروائي شيئا مهما وهذا من خلال ما تقوم به من أفعال، إضافة لعلاقتها مع الشخصيات الأخرى، فلا يمكن أن تكون هناك رواية بدون شخصيات، فهي تصنف حسب الدور الذي تقوم به، ففي الرواية التي اخترناها كنموذج للدراسة "**عنيدة فتمردت**" فقد صنفنا الشخصيات إلى شخصيات رئيسة، وشخصيات ثانوية وشخصيات هامشية.

1.1 الشخصيات الرئيسة:

وهي محور الرواية والمحرك الأساسي للأحداث، فالشخصية الرئيسة "هي التي يكون لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة وذلك من خلال الوظيفة التي أسندت إليها فيجعلها الروائي تتربع على عرش الرواية وتتصدر قائمة الشخصيات الموجودة فيها، فيمنحها عناية شديدة"[1].

ويعرفها **شريبط أحمد شريبط** بقوله:" وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وارادتها، بينما يختفي بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو اخفاقها وسط المحيط الإجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه"[2]. وبالتالي وجود الشخصية الرئيسة في العمل الروائي عنصر مهم، لا يمكن الاستغناء عنه وغيابها يؤثر في مجرى الحكي وسيرورة الأحداث.

ومن الشخصيات الرئيسة التي كان لها علاقة مع البطل نذكر:

111. قاتل والدة جلنار:

بغض النظر عن محاولات جلنار العديدة في الاطاحة بهذا العدو،إلا أن الكره الذي يسكن قلبها إتجاهه كفيل بحرقه وحرق أتباعه، فعلاقتها بهذه الشخصية علاقة كره وعداوة. فقد كانت عودتها للديار ما هي إلا رغبة في الانتقام من هذا القاتل بل قاتل البشرية جمعاء بمحاولة تهريبه لتلك المادة السامة (المخدرات).

[1] يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الطاهري محمد، بشار، الجزائر، ع1، 2021/04/10، ص 65.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، (د، ط)، 1998م، ص32.

وعندما علمت والدة جلنار بهذا المخطط وضعت كاميرات مراقبة لهؤلاء المجرمين، لكن حياتها تعرضت للخطر عندما كشف أمرها أحد هؤلاء العصابة وتم قتلها، تقول جلنار "اخذوها إلى مكان مجهول وقيدوها جيدا وبدأت التعذيب عذبوها كثيرا وأرهقوها"[1]، وتقول أيضا "فحملوها إلى سطح بناية شاهقة وأمسكوها بمسدس ووضعوا بصماتها عليه جيدا وأسقطوها من هناك"[2].

فموت والدتها لن يمحى من ذاكرتها، فمن شدة كرهها لذاك القاتل تحولت إلى امرأة لا تعرف سوى المواجهة والانتقام فقد ترك فيها آثار الخوف والحقد حتى أصبحت تميل إلى الوحدة وكتم مشاعرها وأسرارها، فمجرد وصولها إلى المدينة ومحاولات قتلها لم تتوقف، هذا المجرم لم يكتفي بقتل والدتها بل حاول جاهدا قتل جلنار لطمس الأدلة وعدم كشف جريمته البشعة، فقد كانت جلنار في كل مرة تعبر عن كرهها له ورغبتها في رؤيته يسجن أو قتله بيديها حتى ترتاح روح والدتها ويهدأ قلبها المشتعل،على الرغم من أنها امرأة إلا أنها استطاعت أن تكمل انتقامها ولم تسلم من أفعالهم الشريرة، أو تنتظر رحمة منهم كونها أنثى قائلا لها هذا القاتل:"قد تظنين أنك امرأة لن نؤذيك ،في الانتقام لا نفرق بين أحد"[3].

كانت الكوابيس تلاحقها ومشهد والدتها تقتل كل ليلة يقابلها، فكل ما تعانيه جلنار كان بسبب ذاك المجرم الذي حطمها وحول حياتها إلى جحيم.

2.1.1. أمير :

أحيانا يدخل حياتك أشخاص دون أن تشعر بهم ويسهمون في تصليح كل كسر في قلبك الضعيف، وعلاقة جلنار بأمير علاقة حب، فقد كان نقطة تحول في حياتها جعلها امرأة أخرى، اختفت جلنار المتهورة وجاءت جلنار أخرى، تملك قلبا ينبض بالمشاعر.

عادت الابتسامة إلى وجهها، وغيرت نمط ملابسها وتحررت من قيود اللباس الأسود، وأصبحت تبدع في اختيار ملابسها في مختلف الألوان، وبعد أن فقدت حنان الأم هي الآن تعيشه مع إبن أمير الذي حرك فيها مشاعر الأمومة

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 99.
[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
[3] المصدر نفسه، ص 93.

وأصبحت تعيش حياة أخرى مليئة بالسعادة والهدوء، أحيانا تكون ضحية عائلة لم تعرف كيف تربي أبناءها ورحيل أم كان مصدر لِم شمل هذه الأسرة.

غيّر أمير في جلنار الكثير وجعلها تشعر بأنها أنثى وجب عليها التمتع بحياتها ونسيان الماضي، تقول جلنار:"أحببت إهتمامه وترك مشاغله لأجلي"[1]، لم تعد جلنار القديمة بل أصبحت جلنار المتفائلة الهادئة تتقبل كل شخص ولا تحمل أي حقد أو كره لغيرها، تقول :"نعم، إنه من غيرني لأخرى باهتمامه، بحنانه ورعايته "[2].

فعلا عندما يبتسم لك القدر يضع في طريقك أشخاصا يكونون مصدر تغيير حياتك.

2.1 الشخصيات الثانوية :

يعرفها **محمد بوعزة** قائلا:"تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي"[3].

وبالتالي الشخصيات الثانوية تؤدي أدوارا ليست حاسمة، وغيابها لا يؤثر على العمل الروائي إذا ما قورنت بالشخصيات الرئيسة؛ لأن أدوار الشخصيات الثانوية تنحصر بدور مساعد أو معارض للبطل.

وتعرفها **صبحية عودة زعرب** بقولها:" هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها، وإما تبعٌ لها تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[4].

فالشخصية الثانوية إذاً هي شخصية تكشف للقارئ أبعاد الشخصية الرئيسة مع إبراز ملامحها أو اسمها

❖ **وسنذكر فيما يأتي الشخصيات الثانوية التي تربطها علاقة بالبطل في رواية عنيدة فتمردت:**

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص180.

[2] المصدر نفسه، ص 172.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الجزائر، ط1، 2010،ص57 .

[4] صبحية عودة زعرب و غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص132.

1.2.1. محمد:

وهو والد جلنار الذي رغم عدم منحه لأبنائه حنان الأبوة ومراقبتهم ونصحهم، إلا أنه لا يمكن أن تقسو عليه جلنار أو تكرهه فعلاقتها بوالدها علاقة محبة، تقول:"لا يا والدي لا تفكر هكذا،أنسيت أن لديك جلنار تخاف عليك دائما"[1]. حيث أنها تطمئن عليه في كل مرة وتسأله عن حاله وتشكره على كل فعل قام به من أجلها. لم تحمل في قلبها حقد أو كراهية إتجاه والدها فهو ما تبقى لها في هذه الحياة بعد رحيل والدتها.

كانت تفتقد حنان الأب لكن هذا لم يمنعها من مقابلة والدها والوقوف معه ومشاركته في العمل، استقبلها والدها بعد عودتها من الغربة فتح لها باب قصره ورحب بابنته، لكنه لم يعلم بأن عودتها بهدف الانتقام فقلبها لازال محطما وذاكرتها لازالت تعيد لها لحظات مقتل والدتها، فوالدها كان جاهلا في كل ما كانت تخطط له إبنته ولم يعلم بذلك حتى حققت العدالة ليكون آخر من يصله الخبر، يقول والد جلنار:"لكن تعجبت من إبنتي كيف لها أن تخفي كل هذا ولم تبح به"[2].

هذا ما عانته جلنار بعد عودتها، افتقدت لأب يجلس مع أبنائه ويتحاور معهم يخصص وقت لعائلته، لكن للأسف مثلما جاءت غريبة ووحيدة ستعود هكذا أيضا، لكن هذا لم يجعل جلنار تعادي والدها بل بالعكس كانت دائما بجانبه وتحبه رغم كل شيء.

2.2.1. زوجة والدها :

لم تعتبرها جلنار في مقام والدتها لأن تصرفاتها جعلتها مكروهة لدى الجميع وسوء تربية بناتها ندى وهدى جعلها تدفع ثمن عدم مراقبتها لهما.

فعلاقة جلنار بزوجة أبيها علاقة كراهية، لأنها كانت تسخر منها خاصة في طريقة لباسها وشكل وجهها الذي تخفيه عن الجميع حتى قالت عنها أنها قبيحة الوجه، حاولت هذه الزوجة أن تجعل من جلنار خادمة لها في ذلك القصر،تقول زوجة والدها:"أريد أن أرى وجهك ..بخبث لأنك تختبئين وراء خمارك وهذا يدل على شيئين، إما أنت قبيحة أو مشوهة"[3].

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 54.
[2] المصدر نفسه، ص 25.
[3] المصدر نفسه، ص 69.

لكن لم تستطع أن تقف في وجه هذه المرأة القوية، فكل مرة كانت جلنار تتجاهلها بينما هي تشتعل غضبا جراء هذا التصرف، لم تكن زوجة أبيها تحبها ولا تحتمل وجودها بل كان كل همها أن تتخلص من جلنار، تقول هذه الزوجة الماكرة:"كم أمقتها وكم أتمنى خروجها بأسرع وقت"[1]. لكن محاولاتها فشلت فلا يمكن هزيمة امرأة حطمها الزمن.

3.2.1. هدى :

تكره هدى أختها جلنار، فمنذ وصولها للقصر وهي تسخر منها ولا تحتمل الجلوس معها، وجلنار أثبتت لها العكس فعلاقة الأخوة تكون قائمة على المحبة والود والرحمة، وجلنار لم تتقبل الأذى الذي تتعرض له هدى فهي حريصة عليها لدرجة أنها وضعت لها أشخاصا يراقبون وجهتها وأصدقاءها، تقول جلنار:"كنت أضع أشخاص مجهولين لمراقبتهن وحمايتهن"[2].

لكن لم يكن بينهما مجال للنقاش كأي إخوة، فهدى فتاة اختارت طريق الانحراف لتكون فريسة لأي شخص جراء هذا التصرف والثقة العمياء في الناس، وقد سارعت جلنار لانقاذ أختها من الضياع ولحقت بها وحررتها من أيدي ذلك الشاب الذي قام بعملية غسيل دماغ لها، حتى لا ترفض طلبه ويحقق هدفه في تشويه صورتها أمام الناس وهذا تنفيذا لطلب ذلك المجرم حتى يحطم جلنار، يقول الشاب الذي أراد الاعتداء على هدى:"كل الذي يحدث متفق عليه من رئيس العصابة، أرجوك لا تخبري الشرطة"[3]. لكنه فشل في ذلك، فجلنار تحب الخير لأختها هدى وحاولت أن تبعدها عن هذا الطريق وتدخل الشاب إلى السجن حتى يكون عبرة لغيره من الشباب الذين يريدون التقليل من قيمة المرأة وتحطيمها.

4.2.1. ندى :

وهي الأخت الثانية لجلنار من والدها حيث اختارت طريق الضياع ،فأصبحت تتعاطى تلك المادة يوميا لدرجة أنها صارت مدمنة، تسهر الليالي في الأماكن التي تروج لهذا السم، دمرت حياتها وهي لا تدري، لكن لم يكن الذنب ذنبها، لأن العائلة التي تراقب وتمسك بيد إبنتها وتمنعها من الوقوع في الهلاك لم تكن موجودة. والد مشغول دوما وأم ليست لها روح المسؤولية كانت نتيجتها إبنة على مشارف الموت والهلاك

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 44.
[2] المصدر نفسه، ص 136.
[3] المصدر نفسه، ص 132.

يرد عليها خالد إبنها قائلا:"لا ينفع البكاء ما دامت الغلطة الأولى منكم جميعا لماذا أنجبت وأنت لست على الاستعداد لرعايتنا والاهتمام بنا وحماية إبنتيك من الوحوش"[1].

لكن جلنار لم تترك ندى بل اختارت أن تنقذها من هذا الدمار والانحراف الذي تعيش فيه بارسالها إلى المستشفى لتتعالج من إدمانها وتحمل مسؤولية كل ما وصلت إليه ندى إلى زوجة أبيها لعدم سؤال بناتها إلى أين يذهبن؟ ومع من يجلسن؟ هذا هو مصير سوء التربية، لكن جلنار تملك قلبا رحيما بأخواتها رغم كرههم لها تقول جلنار:"خفت عليهن من بشر لا ضمير لهم خفت أن يتكرر ما حدث معي، خفت عليهن من هذا الزمن الذي لا يرحم، " [2]. إلا أنها وقفت بجانبهم لأنها لا تريد أن تتعرض أي امرأة مهما كانت لمثل هذا الوضع.

5.2.1. خالد :

كان السند لأخته جلنار يحميها من أفعال هؤلاء المجرمين، وقف بجانبها في قضية مقتل والدتها وأكمل معها الطريق في تحقيق العدالة.

علاقتها مع خالد علاقة أخوة قائمة على المحبة، كان ينقذها في كل مرة، وشديد الحرص عليها حيث يخاطبها قائلا:"عذرا منك أختي كنت أراقبك لخوفي عليك عندما سمعتك تتحدثين عن الانتقام"[3]. لم تشعر جلنار من قبل بهذا الاهتمام أيعقل أن يكون هناك أشخاص هكذا يقفون معي ويحزنون لحزني ويفرحون لفرحي، فجلنار لا تزال مندهشة من هذا الاهتمام فهو الوحيد في العائلة الذي يعرف سبب عودتها للقصر وسبب حزنها وغموضها، وعمله كشرطي ساعده في تحري الحقائق ودعم أخته، يقول خالد:"بدوري أنا كأخيك وبمهنتي في الشرطة لن أتركك وسأبقى معك"[4]. تقدمت جلنار لدى مركز النيابة العامة للإدلاء بأقوالها ووضع المجرمين في المكان المناسب لهم .

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 135.
[2] المصدر نفسه، ص 136.
[3] المصدر نفسه، ص 92.
[4] المصدر نفسه، ص 78.

6.2.1. المجهول:

كان الأقرب لجلنار، يقدم لها يد المساعدة منذ أول يوم وصلت فيه وهي على تواصل معه يطلعها على كل الأخبار ويفيدها بكل المعلومات التي تحتاجها حول ذلك المجرم، ساعدها هذا المجهول كثيرا وكانت تعتمد عليه في كل مخططاتها يخاطب المجهول جلنار قائلا:"جميع المعلومات قمت بإرسالها عبر بريدك الإلكتروني"[1].

فجميع ما يخطط له ذلك العدو كان يصل لجلنار من قبل المجهول، كان حريصا عليها يقوم بمراقبتها وتجده في أي

وقت تحتاجه ومثال ذلك المقطع الآتي:"لم تنتظر طويلا لأن ذاك المجهول الذي يعمل لديها أتى بسيارته ليأخذها بعيدا"[2].

فهو لا يرفض لها أي طلب بل يقوم بعمله على أكمل وجه، كان وفيا لها يطلعها على كل صغير ة وكبيرة كان بجانبها منذ بداية انتقامها حتى حققت العدالة.

7.2.1. وردة :

جمعتها الصدفة مع جلنار ومنذ تلك اللحظة تغيرت حياتها حيث انتقلت من العيش في بيت قابل لسقوط لمنزل وسط حي محترم، تعيش فيه حياة كريمة وأصبح لها عمل تعين به عائلتها الصغيرة، تقول جلنار:"وردة وجدت لها عمل في شركة والدي"[3]. فهذا كله بفضل جلنار حيث قامت بعمل خيري في حق هذه الفتاة التي حركت في جلنار هذه المشاعر رغم تمردها وعنادها إلا أنها تملك قلبا رحيما تشعر بالفقراء وتقدم لهم يد العون، فقد كانت في كل مرة تتفقد أحوال وردة وعائلتها ويتمثل ذلك في قول جلنار:"لا تشكريني هذا واجبي المهم كيف هي والدتك"[4]. فبفعلها هذا انقذت عائلة من الموت وفتاة بعمر الزهور من الضياع.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 19.
[2] المصدر نفسه، ص 34.
[3] المصدر نفسه، ص 71.
[4] المصدر نفسه، ص 56.

8.2.1. رئيس مركز النيابة العام :

كان ملجأها الوحيد بعد جميع مخططاتها للاطاحة بهذه العصابة، إضافة للأدلة التي كانت تخفيها حول مقتل والدتها، هاهي تعترف بكل ما شاهدته لدى رئيس مركز النيابة الذي ساعدها وشجعها في قول الحقيقة ويعدها بمطاردة هؤلاء المجرمين والقبض عليهم، وهذا من خلال قول رئيس مركز النيابة:"سنلاحقهم لوضعهم بالسجون وتحقيق العدالة"[1].

لتعود إلى وجهها الابتسامة كما خططا معا في فخ للإطاحة بتلك العصابة، مع حماية لجلنار من قبل رئيس مركز النيابة ليتم بعد ذلك القبض عليهم وإصدار الحكم في حقهم بالإعدام، وهذا في قول الرواي:"بعد حديث عن الجريمة والأدلة عليهم صدر الحكم وهو الإعدام حتى الموت"[2]. لتكون جلنار بهذا قد تخلصت من كل شيء سيء في حياتها.

3.1. الشخصيات الهامشية :

يعرفها جيرالد برنس بأنها:"كائن ليس فعالا في المواقف"[3]. كما تعّرف أيضا أنها:"شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى"[4].وبالتالي فالشخصيات الهامشية لا تسهم في تحريك الأحداث ويتم ذكرها في مشاهد قليلة في الرواية.

- **ومن الشخصيات الهامشية المتفاعلة مع البطل نذكر فيما يأتي:**

1.3.1 والدة جلنار:

هي سندها وأغلى ما تملك، رحلت عنها وتركتها، إختفى من كان يعطف عليها ويحميها من قسوة العالم، ومن يزيح عن طريقها المتاعب، ويزرع الثقة والإصرار بداخلها، دائما تنصحها وتوجهها في كل خطوة لها في الحياة، تقول جلنار:"رحمك الله يا أمي نصائحك هذه ثمينة جدا سأقوم بها ما أجملها من نصائح تدل على خبرتك في هذه الحياة"[5].

هذه الأم تحملت المتاعب لتنجب إبنة أحسنت تربيتها وتكون قوية مثل والدتها ولا تنحني لأي كان، محبتها الكبيرة لجلنار قد تركت أثرا كبيرا في نفسية إبنتها خاصة بعد وفاتها، هذا السبب الذي جعل جلنار تعود إلى المدينة وتأخذ

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 101.
[2] المصدر نفسه، ص 130.
[3] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 159.
[4] قاسم محمد عبد ، الشخصية الروائية في رواية أسوس لمحي الدين زنكنة، مجلة الجامعية العراقية، جامعة رابرين، العراق، ع58، ص 103.
[5] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 162.

بثأرها وتفتح القضية من جديد، لقد افتقدت والدتها كثيرا وعانت من بعدها وبقت وحيدة لا أحد يهتم لأمرها ولا يسألها عن سبب حزنها، وحدها تخفي مشاعرها منكسرة ومنعزلة عن الناس مشتاقة لوالدتها تذرف الدموع كل يوم لرحيلها وتتمنى أن تكون بجانبها، ورغم عودة جلنار لحياتها الطبيعية بعد تحقيقها للعدالة ، إلا أن والدتها ستبقى ذكرى محفورة في قلبها وعقلها فرغم رحيلها سيبقى صدى صوتها وصورتها لن يُفارق مخيلتها.

2.3.1 ابن أمير:

وهو رضيع بعمر ثلاثة شهور توفيت والدته إثر حادث مرور، وإعتنى به والده فكان يعطف عليه لكي لا يشعر بغيابها ، يقول أمير:"بقيت بعد وفاتها أهتم بطفلي الصغير محاولا أن أشعره بالحنان على قدر استطاعتي"[1].

تولت تربيته جلنار بعد زواجها من أمير حيث منحت لهذا الصغير حنان الأمومة الذي افتقده منذ زمن طويل أحبته وتعلقت به كثيرا لدرجة أنها تخاف عليه أكثر من نفسها تقول جلنار:"طفل في مثل هذه البراءة تحبه بل تعشقه"[2].

تتفرغ لإطعامه واللعب معه لم تعتبره طفلا غريبا، بل كانت تعامله كأنه إبنها ولم يكن هذا الصغير عائق في علاقتها مع أمير بل كان الواسطة التي قوت هذه العلاقة لتكتمل بالزواج، فهذا الصغير ليس له ذنب في أن ترفض جلنار طلب أمير للزواج منها قائلة:"لأنه طفل صغير لا ذنب له ولأنه أيضا يحتاج إلى حنان الأم"[3].

وجود هذا الصغير في حياة جلنار غيّرها وجعل مشاعرها ممزوجة بين العاطفة والأمومة، لتصب كل اهتمامها بزوجها وطفلها وتنتهي تلك الحياة البائسة التي كانت تعيشها منذ زمن طويل.

2. علاقة البطل بالمكان :

- **يمكن تقسيم الأمكنة في علاقتها بالبطل إلى :**

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 150.
[2] المصدر نفسه، ص 160.
[3] المصدر نفسه، ص 150.

1.2. الأماكن المفتوحة :

وتعرف بأنها:" تكون مفتوحة على الخارج، أماكن اتصال وحركة حيث يتجلى فيها بوضوح الإنتقال والحركة"[1].

الأماكن المفتوحة ـ إذا ـ هي أماكن تمثل مركز تحرك الشخصية، حيث تجد فيها حريتها في التنقل دون قيد وهذا ما يثير شعورها أحيانا بالإرتياح والطمأنينة وهذا يعود لحالتها النفسية وسط هذا المكان.

ويعرفها أيضا **محمد إبراهيم عبد الله الجميلي** بقوله:" ينفتح على الآخر مباشرة أو بالواسطة ويلاقيه الصلة أو التفاعل أو التأثير بحيث لا يبقى فسيحا منكفئا على ذاته، يتحجب بالجدران العازلة"[2].

وبالتالي يعد هذا النوع من الأماكن الأكثر انفتاحا عكس المكان المغلق الذي تحجبه جدرانه، ولكن لا يمكن أن نعمم هذه المواصفات على المكان المفتوح أو المغلق، لأن ذلك يعود للجانب النفسي للشخصية، فأحيانا تجد الراحة في المكان المغلق على الرغم من انغلاقه وأحيانا يحدث نقيض ذلك.

- **ومن الأماكن المفتوحة في رواية عنيدة فتمردت نجد :**

1.1.2. الحديقة :

بعد معاناة وعزلة هاهي جلنار بوجهها البريء وإبتسامتها الجميلة تقف وسط الحديقة التي تزينها أزهار من مختلف الألوان وبجانبها أمير، الذي نجح في تغيير حياتها يجلسان معا ويتبادلان أطراف الحديث وذلك في قول الراوي:"استقبلتها العصافير بتغريدها عطر أنفاسها رائحة الورود والزهورالعطرة أدهشها جمال الورود الغريبة من نوعها"[3].

والإبتسامة لا تفارق وجه جلنار فمنذ زمن طويل لم تشعر بهذا الشعور، فهذا المكان يملؤه الهدوء، وجمال المنظر يزيل المتاعب والهموم التي لطالما راودتها منذ وصولها للمدينة، لكن جلنار امرأة أخرى بمشاعرها وطريقة كلامها ولباسها

[1] قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في رواية تحسين كرمياني، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف منتهى طه الحراحشة، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، 2015/ 2016، ص 92.

[2] محمد إبراهيم عبد الله الجميلي، الكون القصصي آليات السرد وتمثلات الدلالة، مطبعة الديار، الموصل، العراق، ط 1، 2013، ص 141.

[3] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 138.

فقد أعجبت بالنافورة الموجودة وسط الحديقة قائلة:" شلال جميل من فكر بصنعه"[1]. وحفيف الأشجار وتساقط أوراقها ليكون مكانها المفضل عند الشعور بالملل أو الغضب.

2.1.2. المزرعة :

لم تكن جلنار ترغب في الذهاب إلى المزرعة، لكنها في الأخير غيرت رأيها وقررت الذهاب من أجل جدها وجدتها اللذان لم تراهما منذ زمن طويل، وها هي اليوم تقف أمامهما وعلى وجهها ابتسامة تخفي وراءها ألمًا كبيرًا حتى الحضور في المزرعة كان ينظر لها بنظرة غريبة.

لم تشعر جلنار بمحبة العائلة بل وجدت نفسها بين بشر لا يطيقون وجودها، ومثال ذلك في المقطع الآتي:" وكل واحد يرمقها بنظرة غريبة"[2]، غير أن جدتها قلقت عليها وجاءت بجانبها لتسألها عن حالها، وجلنار تتأمل آثار الكبر على وجهها لكن التهديدات لم تتوقف وعكرت مزاجها حتى وهي في المزرعة مما أجبرها على الرحيل.

لم تجد جلنار راحتها النفسية حتى في هذا المكان المليء بأشخاص لا يحملون في قلوبهم سوى الكراهية، يقول الراوي:" نظرت إليهم جميعا، أخذت حقيبتها وخرجت لتنطلق بسيارتها"[3]. حتى وهي في وسط التجمع العائلي، غرابة شكلها ولباسها جعل الجميع يشككون في أمرها ويسخرون منها.

3.1.2. المدينة :

لم تعد جلنار إليها حبا للتجول في شوارعها، بل عادت إليها وكلها ألم وحزن على فراق والدتها، يقول أحمد مرشد عن المدينة:" مكان عدواني لأنه متغير"[4].

في هذه المدينة التي لم ترى فيها سوى الانتقام، يقول الراوي:" هذه المدينة الغريبة التي لم تستقبلها بحفاوة كبيرة"[5] لم تهتم لكل مناظرها ولا محلاتها، وإنما كانت تعد هذا المكان نقطة انطلاقها للبحث عن هؤلاء المجرمين في أرجاءها وإنهاء ما بدءوه، حتى أنها تتساءل دائما عن أحوال هؤلاء البشر ما إذا كان فيهم شخص يشكر الخالق لجماله أو يكون قنوعا لزيادة

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 139.
[2] المصدر نفسه، ص 30.
[3] المصدر نفسه، ص 33.
[4] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 171.
[5] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 12.

ماله ولما وجود الإنسان وهو كل يوم يطغى قائلة:" ما نفع كل هذا الجمال والإنسان لا يستحقه لأنه لا يشكر خالقه، ما نفع كل هذا والإنسان كل يوم يتكبر، يتجبر، يظلم، يعصي، يكفر، من جهتي أنا يا إنسان أنت لا تستحق أي شيء"[1].

فهذه إذا مجموعة التساؤلات التي كانت تراود جلنار وهي في شوارع هذه المدينة التي جعلتها تزداد حقدًا وانتقاما لأنها على الرغم من وجود أشخاص من حولها وفي كل مكان، لكنها تبقى تشعر بالوحدة وتذم الإنسان الذي لا يشعر بقيمة الأشياء التي يملكها وتتوعد عدوها.

4.1.2. البحر :

كلما تثاقلت عليها الهموم وامتلأ قلبها بألم ذكريات الماضي عادت للبحر قائلة:" ها أنا عدت يا بحري كما وعدتك، عدت جلنار لكن مشوشة، خائفة"[2].

طبيعي جدا أن تجد راحتك النفسية في الطبيعة وتفشي أسرارك دون خوف أو قيد، هكذا جلنار دائما تلجأ إلى هذا المكان لأنها وجدت فيه مصدرا لراحتها وأنيسا لرفقتها فكل ما حدث معها شيء عادت إلى البحر.

يقول مهدي عبيدي متحدثا عن البحر:" البحر وحده نُحِنُ إليه وهو وحده يسمع أنيننا ونجوانا وشكوانا إنه ملاذ الإنسان وهو الصديق والوفي"[3].

تشتكي جلنار همها للبحر لعلها تجد جوابا لسؤالها، يشفي غليلها حيث قطعت وعدًا عليه كان فحواه أنها ستعود إليه عندما تتغير جلنار وتعود إلى حياتها الطبيعية بدل الانتقام والتهديد الذي تعيش فيه الآن.

يقول الراوي:" خرجت جلنار متلهفة للقاء البحر بعد أن ودعته سابقا وقالت له بأنها ستعود حين ترجع جلنار إلى طبيعتها"[4].فليس هناك من يسمع أنين قهرها إلا البحر الذي جعلت منه مكانها الأوحد منذ وصولها للمدينة واختيارها طريق الانتقام، لم يشعر بها أي شخص وحدها تعاني وتصارع هذا الحزن، لا والد يشعر بها ولا أخت تساندها، رحلت من كانت قوتها وملجأها لكنها اختارت البحر ليكون العوض عن كل شخص.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 60.
[2] المصدر نفسه، ص 156.
[3] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د ،ط)، 2011، ص 122.
[4] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 155، 156.

2.2. الأماكن المغلقة :

ويمكن تعريفها بأنها:"كل مكان محدود المساحة والمكونات يعتمده الإنسان للعيش سواء بإرادته كالبيوت وأماكن العمل أو بإرادة الآخرين كالسجون والمعتقلات ليعمل على توليد عدد من المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس، فيوحي تارة بالراحة والأمان كما يشير تارة أخرى بمشاعر الضيق والخوف"[1].

وبالتالي فالأماكن المغلقة تختلف وتنقسم إلى أماكن يختارها الإنسان بإرادته، وأماكن يكون الإنسان مجبر على العيش فيها، لكن وجوده في هذه الأماكن راجع للجانب النفسي الذي أجد فيه تناقضا، فأحيانا ذاك المكان يوحي بالراحة والهدوء وأحيانا تشعر فيه بالقلق والخوف.

كما **يعرفها الشريف حبيلة** بقوله:" هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح"[2]. بمعنى أن الأماكن المغلقة عبارة عن أماكن يتصرف فيها الإنسان كما يريد وحسب الشكل الذي يواكب العصر الذي يعيش فيه.

- **وسنحاول الوقوف في هذا العنصر عند الأماكن المغلقة التي تم ذكرها في رواية "عنيدة فتمردت" وهي كالآتي :**

1.2.2. البيت :

كان مصدر حزنها وقابلها أهله بوجه عابس عانت في هذا المكان الكثير لم تكن سعيدة في العيش فيه، يقول غاستون باشلار:" إنه زنزانة وعالم في نفس الوقت"[3].

أخوات يسخرون من شكل ملابسها وزوجة أب تحمل الحقد والكراهية إتجاهها، يقول الراوي:" تقدمت جلنار صوب أختيها ندى وهدى لكن كان الترحاب بها باردا برود الثلج"[4].

لقد كان الأذى من أقرب الناس إليها حتى أنها اختارت الاهتمام بنفسها ولم تكترث لأحد، لم تسمح لأي كان أن يسيطر عليها ويفرض هيمنته فعلى الرغم من أنها من عائلة ثرية إلا أنها لم تشعر بذاك الرخاء والترف الذي يعيش فيه أهل

[1] زوليخة حنطابلي ،دلالة المكان المغلق في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري ـ البيت أنموذجا، مجلة اللغة العربية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر،ع 3، 2021/05/31، ص 517.

[2]الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2010، ص 204.

[3] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر/غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط 2، 1948، ص 70.

[4] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 9.

هذا القصر، بل كانت تشعر بالمشقة والعذاب، دائما منعزلة عنهم تريد الجلوس بمفردها، فقد سئمت تلك الوجوه والإبتسامات المصطنعة.

إن هذا القصر كان بمثابة سجن لها، فرحيل والدتها جعلها تعيش في الحزن لسنوات ومكوثها لن يدم طويلا بل فترة من الزمن وترحل، لكن بعد تصفية الحسابات مع تلك العصابة، فهذا القصر لم يقدم لها سوى الشقاء والذكريات

الأليمة، فقد تعرضت لأسوء أنواع الظلم وأرادت زوجة أبيها أن تجعل منها خادمة في القصر، يقول أحد ضيوف زوجة

أبيها :"إفرضي قوتك عليها وإجعليها تعمل كالخدم"[1]. لكن جلنار بعنادها وتمردها كسرت أوامرها، فهؤلاء لا يتمنون لها سوى الهلاك فقلوبهم بلا رحمة مثل الحجارة.

2.2.2. الغرفة :

يقول ياسين النصير:" تبقى مع ذلك كله أكبر من كل حديث وأوسع من كل تاريخ، لا شيء باستطاعته الكشف الكامل عن بنيتها الجمالية [..] ما يجعلها كل شيء بالنسبة للإنسان خارج الفضاء الأرضي المتسع"[2]

حيث اتخذتها جلنار مكان لتحيك فيه مخططاتها وتهرب إليه من زوجة أبيها وبناتها حتى لا تراهم أو تسمع كلامهم المعتاد هذه الغرفة كانت ملجأها الأوحد الذي تخفي فيه أسرارها وتغمض عينيها عند التعب، تبكي فيها وتحزن حتى يرتاح قلبها من ذاك الثقل الذي تحمله، ترسم في أوراقها وتعبر عن مشاعرها، وذلك في قول الراوي:" بدأت ترسم الرسمة الثانية فتاة تضع رأسها بأحضان والدتها مستمتعة بحنانها"[3].

لا أحد يمنعها ولا يسخر منها وهي داخل هذه الغرفة، فكل شيء في هذا المكان شاهدٌ على ألم ودموع جلنار وقهرها وغضبها، كانت عند الغضب تحطم كل ما هو موجود أمامها وفي حزنها تجلس جانب النافذة وتتأمل في النجوم وتعاتب الزمن الذي سرق والدتها، لا يعلم عنها أحد شيئا ولا يسأل عن حالها وهي في غرفتها لا جرأة لهم في التقرب من باب غرفتها لأنهم بكل بساطة لا يريدونها في هذا القصر، يقول الراوي:" جلست قليلا فتهافتت على مسمعها بعض التعليقات

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 46.
[2] ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية والطباعة، بغداد، (د، ط)، 1986، ص 4.
[3] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 50.

السخيفة، نهضت وتمنت ليلة سعيدة للجميع"[1]. فهي وحيدة بين جدران الغرفة، تجري اتصالاتها السرية وتصلها رسائل تهديد، لكن وحدها الغرفة تخفي ما جاءت لأجله جلنار،وجدت راحتها النفسية في تلك الغرفة، لأنها المكان الأوحد الذي استطاعت أن تكمل فيه مخططاتها دون علم أحد، وأيضا المكان الذي يحميها من وحشية هؤلاء البشر الذين يحملون في قلوبهم كرها وحقدا لجلنار، فكلما تألمت وشعرت بالحزن وتهافتت على مخيلتها ذكريات تتعلق بوالدتها، تلجأ إلى فراشها وتحاول جاهدة نسيان الماضي.

3.2.2. المكتب :

اختارت جلنار العمل بجانب والدها حتى تكمل ما جاءت لأجله حيث يعتبر هذا المكان بداية لمشوار الانتقام، فبتمردها وجرأتها استطاعت أن تُسَّير الشركة وتطبق القوانين على عمالها قائلة:" أظن أنك تعلم القوانين ولن تكون فوقها إذن لا نقاش في ذلك"[2].

حيث كان ذهابها للمكتب للتخلص من كل المشاكل التي كانت تحدث في القصر بسبب زوجة أبيها، وتنسى من يعكر مزاجها من خلال تركيزها بالعمل ومناقشة الآخرين في المشاريع التي تنجزها الشركة، ووجود والدها بجانبها يشعرها بالراحة والاطمئنان، مما جعله فخورًا بابنته، لأنها كانت صارمة في العمل ومسَّيرة للشركة بشكل جيد هذا ما افتقده في بناته هدى وندى، اللتين اختارتا طريق الضياع ومثال ذلك المقطع الآتي:" هدى وندى مشارفات على حافة الهاوية"[3].

فهدى وندى لم تستقم حياتهما ولم يساندا والدهما يوما، لكن جلنار كانت حاضرة لتقف مع والدها في تسيير أعمال الشركة.

4.2.2. المستشفى :

لم تشعر جلنار بالراحة في هذا المكان فقد كانت العصابة تلاحقها وترسل لها تهديدات وهي طريحة الفراش في المستشفى يقول قاتل والدتها:" هنا محاولات قتلك متاحة أكثر من كونك بالخارج بوخز إبرة خاطئة تقتلين"[4].

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 12.
[2] المصدر نفسه، ص 25.
[3] المصدر نفسه، ص 49.
[4] المصدر نفسه، ص 94 .

كان الخوف يسيطر عليها ورغبتها في مغادرة هذا المكان للنجاة بحياتها، حتى تحقق العدالة وتنفذ الوعد الذي قطعته على والدتها وهي في قبرها، فالاتصالات لم تتوقف والخطر من حولها ودقائق قتلها معدودة، لكن أخاها خالدًا لم يتركها بل كان بجانبها ليقنعها بفتح القضية لدى مركز الشرطة والتبليغ عن هؤلاء المجرمين، حتى تعود جلنار إلى حياتها الطبيعية وتتخلص من هذا الخوف لكنها رفضت، يقول خالد:" ألن تطلعيني عن مصدر التهديدات؟ أجيبيني"[1]، ويقول الراوي:"بقيت جلنار كما هي عنوانها الصمت"[2].

وأصرَّت على مغادرة المستشفى فلم تعد تحتمل تلك الإبر التي تخترق جسدها ولا مكوثها الطويل في فراش المرض وبعد أن سئمت من هذه التهديدات قررت أن تجعل هذه العصابة في قبضة الشرطة قائلة:" سأخبر خالد بكل شيء سيتم فتح الملفات الماضية"[3]. لتنتهي من هذا العذاب الذي فيه وتخرج من المستشفى.

5.2.2. مركز النيابة العامة :

رغم إصرار جلنار على الانتقام وتوعدها لهؤلاء المجرمين بإرسالهم إلى السجن، إلا أنها في نهاية المطاف قررت كشف الجريمة والاعتراف أمام الشرطة بأعمال هؤلاء بترويجهم المخدرات وقتلهم للبشرية بهذا السم قائلة:" سأكشفهم جميعا فقد طال موعد الانتقام وصبري نفذ"[4].

ضياع أختيها كان بسبب هذه المادة التي أصبحت إدمانًا لهما، فلم يكن أمامها حل آخر سوى الذهاب لمركز النيابة وعند وصولها قام الكاتب بكتابة أقوالها ومساعدة رئيس المركز لها كما أخبرها أنه سيضع مرافقين لحمايتها ريثما يتم القبض على هذه العصابة في أسرع وقت.

وبعد خروجها من مركز النيابة العامة شعرت براحة كبيرة وتخلصت من كل ما كان يرهقها ويجعلها خائفة وحوّلها إلى أنثى تعشق الانتقام قائلة:" اقترب موعد نزع قيود كبلتي لوقت أشبه بالطويل"[5].

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 92.
[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
[3] المصدر نفسه، ص 94.
[4] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
[5] المصدر نفسه، ص 102.

وتخاطر بحياتها فذهابها لمركز النيابة شكل تحولا في حياتها، وجعلها حرة مستقلة من كل ما كان يقيدها ويمنعها من السعادة منذ وصولها، هاهي تتغير رويدا رويدا بعد اقبالها على هذه الخطوة الجريئة، وذلك تشجيعا من أخيها خالد الذي رافقها إلى مركز النيابة العامة.

6.2.2. المحكمة :

بعد معاناة هاهو اليوم الذي تشهد فيه جلنار على مثول هؤلاء المجرمين أمام قاضي المحكمة، بإصدار الحكم باعدامهم إثر ترويجهم للمخدرات وقتل والدة جلنار، فبفعلهم هذا قتلوا روحا لا ذنب لها ونشروا الفساد في وسط المجتمع لبيعهم هذه المادة وضياع حياة الشباب إثر تعاطي هذا السم هروبا من الواقع المرير، ففي نظرهم عالم المخدرات عالم خيالي يمنحك السعادة.

إن هذا المكان الذي طالما تمنت جلنار الوقوف فيه لترى بعينيها انكسار عدوها ونهايته، هاهي الأمنية تتحقق قائلة:" قلت لك سابقا سأحقق العدالة وهاهي تحققت، حظا ممتعا لك"[1] .

لكن بعد مشوار طويل من المطاردة والتهديد والخوف ليكون خروجها من المحكمة والابتسامة لا تفارقها وذلك في قول الراوي:" خرجت جلنار مع أمير من المحكمة تنهدت السعادة"[2]. وقلبها فرحٌ معلنٌ نهاية رحلة جلنار مع هذه العصابة.

3. علاقة البطل بالزمان :

يمثل الزمان أحد العناصر المشكلة للبنية السردية فلا وجود لشخصيات أو مكان أو أحداث خارج إطار الزمن فقد اعتمدت إيمان محمد الشريف في روايتها " عنيدة فتمردت" على تقنيتي من تقنيات الزمان هما: الاسترجاع والاستباق.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 116.
[2] المصدر نفسه، ص 131.

1.3.الاسترجاع :

يعرفه **جيرالد برنس**(**Gerald Prince**) على أنه:" إستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر"[1]، ويُعرف أيضا على أنه:" الارتداد إلى أحداث ماضية"[2]. وبالتالي الاسترجاع يقوم على استعادة أحداث معينة وقعت في الماضي.

ونجد **أيضا مها حسن القصراوي** تعرفه بقولها:" هو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه"[3].

تُستعملُ تقنية الاسترجاع في الرواية حتى تعود بالقارئ إلى الزمن الماضي ويقطع عليه الزمن الحاضر ليوظفه لاحقا مع بقية الأحداث.

وقد استخدمت الكاتبة إيمان محمد الشريف الاسترجاع في بعض المواضع من الرواية ومن نماذج ذلك ما نجده في المقطع السردي الآتي :" دخلت مكتب والدها بهدوء وجلست على كرسي والدها تفكر بالذي جرى منذ هنيهة وماذا فعلت من حديث وغضب للجميع ولها"[4].

غضبها سيطر على كل شيء حتى في العمل فهي لا تناقش أي شخص عارض قوانين الشركة أو حاول فرض أوامره عليها، فبعد اجتماع العمل دخلت مكتبها لتسترجع ما جرى منذ لحظات وما أحدثته من ضجة بين الحاضرين في رفض مشروع أحدهم.

كما نجد الاسترجاع في موضع آخر في الرواية:" رسمت غيوم سوداء غاضبة مجتمعه بالسماء فتاة شابة تنظر إلى منظر والدتها المقتولة بصدمة وحولها بركة من الدماء الحمراء تدل على مقتلها ومن بعيد هناك أشخاص يضحكون مرحا على ما فعلوه"[5].

توقفت جلنار عن الرسم لأنها لا تستطيع الغوص في الرسم أكثر، يداها ترتجفان فغالبا في أوقات الفراغ ما تطلق العنان لموهبتها في الرسم، لكن هذه الموهبة يطغى عليها الحزن والانتقام وهي ترسم منظر قاتل والدتها، تعود

---

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 16.

[2] نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في رواية"حارس الظلال للأعرج واسيني"، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ط 1، 2017، ص 124.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص192.

[4] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 25.

[5] المصدر نفسه، ص 50.

للماضي وتنقل ما حدث في رسمها فرحيل والدتها جعل قلبها يشتعل انتقاما وتتجه للرسم هروبا من واقعها المرير وتعبيرا عن ما تمر به من أيام عصيبة وحالة نفسية متدهورة.

كما نجد أيضا في مقطع سردي آخر قول الراوي:" وأثناء قيادتها تذكرت وردة وتذكرت أنها خططت لتُخرج أهلها من ذاك المكان القابل للسقوط في أي لحظة"[1].

رغم كثرة الانشغالات ومخططات الانتقام، لكن لم تنسى بأنها أنثى تملك قلبا رحيما بالفقراء، فحتى في طريقها للعمل تتذكر حالة الفتاة وردة والوعد الذي وعدته إياها بأنها ستنقلها مع أهلها إلى منزل يأويهم.

كما يمكن أن نضيف استرجاعا آخر في قول جلنار:" يا لك من غبي وأحمق قد اختطفتني أنا وأنا تلك الفتاة التي رأيتها ونجت من قبضتك بسهولة وأنت كنت في قمة الغباء"[2].

تحاول جلنار أن تذّكر رئيس العصابة بأحداث اختطافها، وأنه كان غبيا ونسي أنه يلعب مع امرأة يصعب هزيمتها فكل ما يخطط له يفشل في تحقيقه.

وهي الآن تسترجع ما حدث في ذلك اليوم وأن تلك الفتاة التي حاولت خداعه بأنها من أصول غريبة وتتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة ليست جلنار، لكن ذلك المجرم وعقله الصغير الذي لا يستطيع التفكير ولا حتى التعرف عليها لتنجو منه بسهولة لتخبره وهي تسخر منه بأن تلك الفتاة هي جلنار.

وفي مقطع آخر يقول الراوي:" تذكرت أنها حاولت نزع المغذي من يدها"[3]. حتى في أضعف حالاتها لا تستسلم مصرة على إكمال طريق الانتقام ودخولها للمستشفى لم يمنعها من تحقيق ذلك، حيث حاولت الفرار من هذا المكان ترفض ترك عدوها بحرية، وبعد لحظات من أخذها لإبرة مهدئة هاهي تفتح عينيها لتتذكر أنها حاولت نزع المغذي لتنجو بحياتها لأن المستشفى المكان الأنسب بالنسبة للعصابة لقتل جلنار بسهولة.

ونجد الاسترجاع في قول جلنار:" وعدت أمي حين وقفت على قبرها أني سأنتقم بيدي لكن سأستعين بيد أخرى قوية وهي الشرطة"[4].

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 70.
[2] المصدر نفسه، ص 83.
[3] المصدر نفسه، ص 89.
[4] المصدر نفسه ،ص 94.

هاهو اليوم الذي قررت فيه جلنار أن يكون في القضية يد أخرى وهي يد الشرطة حيث تذكرت أنها وعدت والدتها بتحقيق العدالة، وأنها لن ترحل من هذه المدينة إلا وهي منتصرة على هؤلاء المجرمين.

ونجد أيضا في هذا المقطع:" تبدأ القصة حين أتت والدتي إلى المنزل وجهها شاحب كأنها رأت شيئا أو سمعت شيئا مخيفا"[1].

وفي مقطع آخر:" وأخذوها إلى مكان مجهول وقيدوها جيدا وبدأت التعذيب، عذبوها كثيرا أرهقوها "[2].

وهي تدلي بأقوالها لدى رئيس مركز النيابة تسترجع أحداث قتل والدتها من قبل عصابة لا ترحم.

هذه الحادثة كان لها أثر كبير في نفسية جلنار حتى وهي تسترجع تلك الأحداث، ولحظة وصولها للطريقة التي قتلت بها والدتها انهمرت من عينيها الدموع ولم تستطع إكمال الحديث.

ونجد الاسترجاع أيضا في المقطع السردي الآتي:" حاولت فتح قضية أمي من جديد ولم اتفاجأ بأنني لم أستطع فقد كانت لديهم واسطة قوية أغلقت الملف والقضية"[3].

وبعد أن عادت جلنار للماضي لسرد ما حدث مع والدتها وكيف تم قتلها، هاهي تسترجع كيف بدأت رحلة الانتقام وكيف أنها اختارت مسكن والدها للاستقرار فيه وسبب مجيئها للمدينة.

ويظهر الاسترجاع كذلك في قول جلنار:" حين علمت بمقتل والدتي، حين وجدت نفسي وحيدة وحولي وحوش يريدون افتراسي عدت إلى هنا لم أتعجب بأن والدي لم يعرفني وأنا ابنته"[4].

الموجوع من عائلته لن يشفى أبدا، هكذا جلنار لم تشعر أبدا بالراحة، كان البحر المكان الأوحد الذي تبوح له بأسرارها وأسباب حزنها، حيث نجدها تسترجع ذكريات الماضي بألم، وكيف أثر عليها خبر وفاة والدتها ورحيلها عنها وبقائها وحيدة، والأب الذي لم يمنح الحنان لأبنائه ولا حتى مراقبتهم، هذا ما قتل جلنار من الداخل ودفعها إلى اختيار العزلة بدل إرهاق نفسها في التفكير بهذا الموضوع والتركيز على قضية مقتل والدتها.

تتكرر الاسترجاعات وتظهر أيضا في المقطع السردي الأتي:" جلست تتذكر نصائح والدتها الثمينة التي لا تعوض بثمن كانت تقول لها: حافظي على نفسك لأنك امرأة والمرأة شبيهة بالوردة، المغلقة التي لا تعرف الفراشات لونها ولم

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت ص 98.
[2] المصدر نفسه، ص 99.
[3] المصدر نفسه، ص 100.
[4] المصدر نفسه، ص 127.

تستنشق رحيقها، لا تدعي أي رجل يظنك سهلة في متناول يده لا تكشفي مظهرك الحقيقي كوني غامضة متسترة بلباسك المحتشم"[1].

بعد زواجها تسترجع جلنار نصائح والدتها، التي علمتها كيف تواجه الحياة، وتتخطى صعابها وتعطيها نصائح ثمينة في تعاملها مع زوجها، حتى تحظى بحياة يسودها الاستقرار، فكل فتاة لا بد أن تعود لأمها خاصة بعد تكوين أسرة وتستشيرها في أصغر الأمور.

هكذا تذكرت كلام والدتها المليء بالنصائح، وحاولت أن تطبقها في حياتها الزوجية، لكي تتجاوز ما كانت تعانيه من قبل، ألم العائلة والوحدة، والضغط النفسي الذي تكابده.

كما نجد الاسترجاع في مقطع آخر:" تتذكر كيف كانت تُعِد العشاء دائما لها ولوالدتها، وكم من مرة قامت بإحراقه أو زيادة الملوحة فيه، وكانت والدتها تضحك عليها وتأكل الطعام مستمتعة لتشجيعها"[2]، بقيت والدتها محفورة في ذاكرتها لم تستطع نسيان نصائحها ولا حتى الذكريات التي كانت تجمعها معا وهي فتاة تحاول أن تتعلم الطبخ في كل مرة تصيب وتخطئ في تحضير الطعام، لكن والدتها حتى في أخطائها كانت تساندها وتشجعها حتى لا تكرر نفس الخطأ مرة أخرى وبفضلها أسست جلنار عائلة لطالما تمنتها.

2.3. الاستباق :

يعرفه **محمد بوعزة** بقوله:" عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه"[3]. ويعرفه **سعيد يقطين** بأنه:" حكيٌ شيء قبل وقوعه"[4].

أما **عمر عاشور** فيعرفه بقوله:" يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتٍ، أو الإشارة إليه مسبقا"[5].

يعد الاستباق إذا تقنية سردية تبرز من خلال توظيف مسبق لحدث سيقع.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 161.

[2] المصدر نفسه، ص 163.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 89.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 1997، ص 77.

[5] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2010، ص 20.

الاستباق إذا يختلف عن الاسترجاع في أنه يعلن عن الحدث قبل وقوعه. ونجد الاستباق في المقطع السردي الآتي:" وصلنا أن ذاك الشخص يريد إحراق كافة مخازن والدك الممتلئة بالبضاعة الجديدة"[1].

لم ينجح رئيس العصابة في الإطاحة بجلنار، فكل مخططاته كانت تصل إليها من قِبل الشخص المجهول حيث علمت أن ذلك المجرم يريد إحراق مخازن والدها لكن لم يعلم بأنه يلعب مع امرأة يصعب تحطيمها واستسلامها على الرغم من أنها أنثى تحاول منافسة هذا الرجل المجرم ورغبتها في إدخاله إلى السجن نتيجة عمله الإجرامي في حق والدتها غير أن سيطرته وجبروته كلاهما سقطا أمام جلنار لأنها ببساطة استطاعت أن تُخلص مخازن والدها من الخسائر التي كادت أن تحل بها وتترك رئيس العصابة ضاحكا ظنا منه أن خطته قد نجحت وأن تدمير جلنار عن طريق مخازن والدها قد جعلها تشعر بالخيبة والفشل. تقول جلنار:" اذهب لرؤيتها مرة أخرى لن تجدها حطاما ولا رمادا بل كما هي لا ينقصها شيء"[2]. وهذا مصير كل من يشكك في قوة جلنار ويرغمها على الاستسلام والخضوع إلى سلطته.

ويتجلى الاستباق في مقطع آخر:" لا تقومي بشرب أي شيء حتى وإن كان ماء أرفضي أي شيء يقدم إليك لأنك إذا شربته سيكون هلاكك الأبدي، وستقتلين كما قتلت والدتك"[3].

تصل لجلنار رسالة من شخص مجهول لتنذرها بما سيقع وهي عليها حماية نفسها وإلا ستقتل كما قتلت والدتها لتقع في حيرة من أمرها إما تصديق هذا الشخص أم تكذيبه فهي لم تعد تفرق بين من يهددها ومن يريد مساعدتها لكن في نهاية المطاف يصدُقُ كلام ذلك الشخص الذي حذرها بوقوع مكروه لها إذا ما قامت بشرب أي شيء يقدم ودليل ذلك المقطع الآتي:"امسكت فنجانها وسكبته على النبتة المزينة النافذة، بعد لحظات بدأت النبتة تذبل وتذبل حتى فقدت نضارتها وجمالها وأصبحت رمادا، فقالت جلنار: تحذيره صحيح ودليله هذه النبتة المقتولة"[4].

مما دفع جلنار إلى التساؤل من هذا الشخص الذي يريد مساعدتها فهي لم تصادف في طريقها أشخاصا هكذا يريدون لها الخير ولا يحاولون الإيذاء.

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 28.
[2] المصدر نفسه، ص 32، 33.
[3] المصدر نفسه، ص 59.
[4] المصدر نفسه، ص 62.

وأيضا نجد الاستباق في التحذير الثاني لهذه الرسالة:" كوني حذرة يا جلنار أثناء خروجك من عملك إن لم تكوني حذرة ومتيقظة، اعلمي أنها ستكون نهايتك حافظي على روحك حتى تكملي انتقامك"[1].

حتى وهي في شركة والدها لم تسلم من تهديداتهم المستمرة، لتصلها رسالة أخرى من قِبل ذلك المجهول يطلب منها أن تكون حذرة ويقظة، لأن هؤلاء المجرمين سيحاولون قتلها هذه المرة بمجرد خروجها من الشركة ليَصدُق كلامه مرة أخرى وتتعرض جلنار لهجمات تلك العصابة ويظهر ذلك في المقطع الآتي:" استيقظت جلنار من شرودها على صوت إطلاق النار المصوب إلى سيارتها أوقفت جلنار السيارة جلست بسرعة على المقعد الآخر وفتحت الباب بجرأة وخرجت تركض بسرعة فائقة، والرصاصات النارية تتطاير فوقها من جانبها"[2]. ورغم ما تعرضت له إلا أنها لازالت على قيد الحياة واستطاعت الهروب.

ويظهر كذلك استباقٌ آخر في المقطع الآتي:" بجانبك أمير أحلامك سيرعاك إن طلب الزواج منك وافقي لأن سعادتك معه"[3].

انتهت حياة جلنار التي كان يسودها الألم والانتقام عندما رأت والدتها في الحلم لتخبرها بأنها ستعيش أسعد أيام حياتها مع أميرها وتذهب كل لحظات الحزن والأسى عندما توافقين على طلبه بالزواج بك، ليتحقق ذلك الحلم يخاطبها والدها قائلا:" جئت لأخبرك بأن شخص قد تقدم للزواج بك"[4]، وأيضا في قول الراوي:" قالت لها ذاك الوصف أمير أحلامك لأنه يقال للفتيات دائما "[5]. وتبدأ جلنار حياة جديدة مع أمير وتغلق دفاتر الماضي.

يمكن القول مما سبق أن رواية "عنيدة فتمرت" لإيمان محمد الشريف يكثر فيها الاسترجاع مقارنة بالاستباق حيث نجد أن بطلة الرواية متأثرة بشكل كبير بحادثة مقتل والدتها وتسترجع ذكرياتها معها، تتذكرها في كل موقف يحدث معها حيث حاولت الكاتبة إيمان محمد الشريف تسليط الضوء على البطلة جلنار، وإبراز حزنها ومعاناتها المزوجة بشعور الانتقام إثر رحيل والدتها، وهذا بهدف تشويق القارئ وإثارة فضوله للتعرف على هذه الشخصية العنيدة والغامضة ، كما تريد أن توجه للقارئ رسالة في أن الإنسان مهما فعل سيبقى حبيسا لذكريات الماضي، ويجب عليه نسيان ماضيه حتى

[1] إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، ص 61.
[2] المصدر نفسه، ص 62، 63.
[3] المصدر نفسه، ص 123.
[4] المصدر نفسه، ص 126.
[5] المصدر نفسه، ص 127.

يعيش حاضره، وهذا ما حدث لجلنار في تعلقها وحنينها للماضي ونسيان المستقبل.كما يمكن أن نفسر كثرة الاسترجاعات بأن بطلة الرواية مشتتة التفكير وقلبها يشتعل بسبب فراق والدتها التي قتلت ظلما وحزنها الكبير الذي أجهدها، بينما الاستباق قلما نجده في الرواية لأن الكاتبة لا تريد كسر حاجز التشويق لدى القارئ وتنتظر منه إكمال أحداث الرواية للتعرف على خطط جلنار الانتقامية .

الخاتمة

وحصيلة ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لموضوع شخصية البطل في **رواية "عنيدة فتمردت" لإيمان محمد الشريف** مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

- تعالج الرواية مواضيع اجتماعية من بينها : **سوء التربية والمخدرات**، وتمثَّل هذا في الأختين ندى وهدى اللتين اختارتا طريق الانحراف، جراء الإهمال وعدم المراقبة من قِبل الوالدين، حيث **وجهت إيمان محمد الشريف** للقارئ رسالة تحذره من خطر هذا السم (المخدرات) وآثاره الوخيمة وبهذا نجد أن الرواية تحمل رسالة توعية خاصة بفئة الشباب.
- تتميز بطلة الرواية بتعدد صورها حيث تتعامل مع كل شخصية بصورة معينة لكن الطاغي على شخصية جلنار الغموض، حيث أنها دائما تكتم مشاعرها ولا تتكلم كثيرا وتخفي وجهها على أهل القصر، وترتدي ثيابا غريبة وحتى لو قررت تغيير ملابسها كان اللون الأسود المفضل لها، كما نجد أيضا الانتقام الذي تَوَلَّد إثر قتل والدتها على يد رئيس عصابة يروج للمخدرات ويقتل الأبرياء تتوعده البطلة وتحمل في قلبها شرارة الكره والانتقام فأعماله الخبيثة لا تتوقف عند قتل والدة جلنار بل وصلت إلى التهديد واستدراج أختيها ندى وهدى، ومحاولة تدمير شركة والدها بأي طريقة كانت، كل هذا كفيل بأن تكون جلنار شخصية انتقامية وتقرر تحطيم هذا القاتل.
- إضافة إلى الغموض والانتقام تمتلك جلنار الجرأة على الرغم من أنها أنثى، لكنها لم تعرف الضعف والاستسلام في حياتها فمنذ وصولها إلى القصر انتزعت رداء الجُبْن وامتلكت الجرأة حتى تستطيع المواجهة، هكذا هي الحياة القوي يعلو على الضعيف، فلولا هذه القوة وعدم الاستسلام لما استطاعت جلنار التغلب على رئيس العصابة وتحقيق العدالة.
- استطاعت الكاتبة إيمان محمد الشريف أن تبرز الملامح الجسمية والنفسية والاجتماعية للبطلة، حيث أنها ركزت بشكل كبير على البعد الاجتماعي، وعالجت من خلاله مختلف القضايا التي يعاني منها المجتمع خاصة التشتت الأسري، وهذا ما نلحظ حضوره بشكل مكثف في عدة مواضع من الرواية، خاصة في علاقة جلنار بوالدها وما آلت إليه حالة الأختين ندى وهدى نتيجة اللامبالاة.

- ركزت الكاتبة على الجانب النفسي للبطلة؛ لأنها كان تعيش أزمة نفسية إثر رحيل والدتها، وكذا حرمانها من الدفئ العائلي، والحزن الذي تكتمه زمنا طويلا، لتعلن عن هذه المشاعر بالبكاء حتى تستطيع نسيان كل ما يؤذيها.
- تتعدد الشخصيات في الرواية من شخصيات رئيسة وثانوية وهامشية، تربطها علاقة بالبطل، حيث تنوعت العلاقات من حب وكره ومساعدة مما أفرز تفاعلا على مستوى المتن الروائي وانسجاما في الأحداث، فالبطلة لم تكن علاقتها ثابتة مع جميع شخصيات الرواية، وما نراه في هذه المرأة الجريئة المتمردة تتغير في كل موقف يحصل معها وتصبح امرأة ذات مشاعر وقلب رحيم هذا ما كانت تخفيه، لكن هذا الجانب يكتشفه من يحاول التقرب من جلنار ومن ماضيها سوف يرى امرأة أخرى، امرأة قد حطمها الزمن لكنها من الداخل ليست جلنار القاسية والغاضبة، بل جلنار ذات القلب الطيب والروح الطفولية والوجه البريء.
- انقسمت الأماكن في الرواية إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة، حيث أن معظم الأماكن المفتوحة بالنسبة للبطلة تجد نفسها فيها غير مرتاحة ومقيدة فمثلا؛ المدينة على الرغم من انفتاحها إلا أن جلنار وجدت فيها الحزن وانعدام الراحة، تعيش فيها الانتقام والتهديد كل يوم وكذا المزرعة، حيث قابلت فيها أشخاصا لم ترغب في رؤيتهم ونظراتهم لها بغرابة جعلها تبتعد عن هذا المكان، حتى تشعر بالراحة أكثر لكن ما لفت انتباهنا أن الحضور المكثف للبطلة في الأماكن المغلقة مقارنة بالأماكن المفتوحة؛ وهذا يعود لنفسية البطلة وميلها للعزلة واالإبتعاد عن الناس والاحتفاظ بأسرارها وماضيها لنفسها، ما جعلها تتخذ من الأماكن المغلقة السبيل للخلاص من هؤلاء البشر، لكن لا يمكن أن أعتبر هذه الأماكن مركز راحة بالنسبة للبطلة فمعظمها لم ترغب العيش فيها والشيء نفسه ينطبق على الأماكن المفتوحة.
- استعمال تقنية الاسترجاع بكثرة مقارنة بتقنية الاستباق، لأن البطلة قد عاشت أسيرة الماضي منذ وفاة والدتها بقيت حبيسة الذكريات، لم تستطع التخلص من كل هذا الحنين والشوق الذي يعذبها حتى وهي قد حققت العدالة في مقتل والدتها، لازالت الذكريات تلاحقها حيث نجد البطلة في عدة مواضع من الرواية لا تتوقف عن الاسترجاع ،كل ذكرياتها تذكرها بين الحين والآخر، بينما الاستباق لم يكن حضوره بشكل كبير في الرواية، بل

تمثل في بعض المواضع حيث كان ذلك المجهول يخبرها بالحادثة قبل وقوعها، كذلك أمير الذي كان له يد في مساعدة جلنار بتحذيرها من مكائد ذلك المجرم وبالخطر الذي يهدد حياتها.

ملحق

1/ التعريف بالروائية "إيمان محمد الشريف ":[1]

"إيمان محمد الشريف" من مواليد سبتمبر 1991 بباتنة، هي أستاذة في التعليم الثانوي، وحاصلة على شهادة الماستر في فيزياء الإشعاع والمادة، وعلاوة على تأليفها رواية "عنيدة فتمردت "، فقد شاركت في كتب جامعة تحت عنوان" لحن البوح" تحت إشراف دار يوتيوبيا للنشر والتوزيع و، "قالت شهرزاد" تحت إشراف الأستاذة سمية زوبيري.

اصدرت الكاتبة " إيمان محمد الشريف " رواية بعنوان "عنيدة فتمردت " وذلك عن دار الخيال للنشر والترجمة وهو أول عمل إبداعي لابنة الأوراس التي لم يمنعها تخصصها الجامعي في العلوم الفيزيائية من الانحياز نحو الكتابة الأدبية.

ترى "إيمان محمد الشريف " أن الكتابة تأتيها رغبة وعشقا مضيفة بأنها لا تخطط لما تكتبه، بل تستوحي الفكرة من الواقع وفي هذا الجانب لم تخفِ ابنة باتنة إعجابها بكتابات جبران خليل جبران، وطه حسين، وإيليا أبو ماضي، إضافة إلى قاسم أمين، ومالك بن نبي، والأديب عز الدين جلاوجي، والكاتبة فضيلة الفاروق وغيرهم.

[1] صالح سعودي، محمد الشريف إيمان تسلط الضوء على المجتمع بـ"عنيدة فتمردت"، الشروق www.echoroukonline.com، 15:30، 2024/04/09.

2/ ملخص رواية "عنيدة فتمردت":

تدور أحداث **رواية "عنيدة فتمردت للكاتبة إيمان محمد الشريف"** حول الشخصية **البطلة "جلنار** " التي تكافح من أجل البقاء على قيد الحياة حتى تستطيع القضاء على هذه العصابة التي دمرت الكثير من الأشخاص نتيجة ترويجها للمخدرات فجلنار تحمل حقدا وكرها لرئيس العصابة ولن يهدأ لها بال حتى تراه يتعذب ويعاني بين قضبان السجن.

هي امرأة متمردة، ومتميزة بجرأتها في المواجهة وعدم الاستسلام دفعاها للتضحية من أجل والدتها، فقد عانت وذرفت الدموع وعاشت الوحدة وكتمت أسرارها، ليكون البحر ملجأها الأوحد هروبا من الواقع المرير الذي تعيشه داخل القصر، حيث كانت تكتفي بعزلتها داخل الغرفة على أن تستمع لسخرية أختيها ندى وهدى على ملابسها وقساوة زوجة والدها التي تحاول جاهدة طردها من القصر، لكن جلنار لم تترك لهم المجال حتى في التحدث معها وسؤالها لأنها كانت تقضي معظم وقتها في شركة والدها، فضلت العمل بجانبه حتى تتمكن من الوصول إلى هدفها.

عاشت تحت ضغط التهديدات والكوابيس التي تنذر بمقتلها وتحولت حياتها إلى جحيم وبقيت أسيرة الماضي غير مبالية بحاضرها لكن هذا الانتقام لم يدم طويلا حيث أن أخاها خالد وذلك المجهول ساعداها في الإدلاء بشهادتها لدى رئيس مركز النيابة، والذي بدوره شجعها على هذه الخطوة الجريئة، ويتم ضبط خطة للإطاحة بهذا المجرم، ويتم القبض عليه وإصدار حكم الإعدام في حقه لتتحول حياة جلنار من الانتقام إلى السعادة والزواج بأمير الذي اكتشف جلنار الحقيقية وأزال الغموض حول شخصيتها لتعود إلى طبيعتها كأنثى وتنسى الماضي.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1) إيمان محمد الشريف، عنيدة فتمردت، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، (د، ط)، 2019.

ثانيا: المراجع:

أ/ العربية:

1) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005.

2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي،بيروت ، ط 1، 1990.

3) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 1997.

4) سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.

5) شادية أحمد التل، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، دار الكتاب الثقافي، اربد، الأردن، (د، ط)، 2006.

6) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، (د، ط)، 1998.

7) الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ،عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1،2010.

8) صالح بن عبد الله بن حُميد وعبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، مج 1، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط1 ،1998.

9) صبحية عودة زعرب و غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006.

10)عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008.

11)عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، 1998.

12)عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2010.

13)فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط 1، 1999.

14)كارم محمود عبد العزيز، البطل الشعبي، ج 1، مكتبة النافذة، (د، ب)، ط 1، 2006.

15)محمد إبراهيم عبد الله الجميلي، الكون القصصي آليات السرد وتمثلات الدلالة، مطبعة الديار، الموصل، العراق، ط 1، 2013.

16)محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان ،الجزائر، ط1، 2010 .

17)مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2004.

18)مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د ،ط)، 2011.

19)نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في رواية"حارس الظلال للأعرج واسيني"، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ط 1، 2017.

20)ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية والطباعة، بغداد، (د، ط)، 1986.

ب/ المترجمة:

1) غاستون باشلار، جماليات المكان، تر/غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط 2، 1948.

ج/ المجلات والدوريات:

1) مجلة الجامعة العراقية، جامعة رابرين، العراق، ع58.

2) مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة الطائف، السعودية، ع 28، يناير 2023.

3) مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، الجزائر، ع 5، (د، ت).

4) مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الطاهري محمد، بشار، الجزائر، ع1، 2021/04/10.

5) مجلة اللغة العربية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر،ع 3، 2021/05/31.

6) مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر، ع 6، 2010.

7) مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، ع 36، نوفمبر 2023 .

د/ الرسائل الجامعية:

1) قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في رواية تحسين كرمياني، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف منتهى طه الحراحشة، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، 2015 \2016.

هـ/المعاجم والقواميس:

1) جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003.

2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج 3، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د، ب)، (د، ط)، 1979.

3) الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ،ج2،تح/عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط1،2003.

4) الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2003.

5) أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج 1، تح/ عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

6) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2002

7) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مج 1، تح/ أنس الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 2008

8). أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، مج 1، تح/ محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 2009.

و/المحاضرات:

1) بوطالبي بن جدو، محاضرات في مادة علم النفس العام لطلبة السنة الأولى جذع مشترك، فرع علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2016/2015.

ز/ مواقع الانترنيت:

1) شرحبيل المحاسنة، أهمية البطل في الفن الروائي، رابطة بلاد الشام، www.odabsham.net، 20:05، 2024/02/07.

2) صالح سعودي، محمد الشريف إيمان تسلط الضوء على المجتمع بـ"عنيدة فتمردت"، الشروق www.echoroukonline.com، 2024/04/09،15:30.

3) ضحى الطلافيح، الشخصية الغامضة في علم النفس،موسوعة علم النفس، http//:mawdoo 3.com، 2024/04/11،17 :30

فـــهـــرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

مدخل: مفهوما الشخصية والبطل في الرواية

.1مفهوم الشخصية وأهميتها في الرواية 4
.1.1تعريف الشخصية 4
1.1.1.معجميا 4
2.1.1. إصطلاحا..... 5
.1.2أهمية الشخصية في الرواية 6
.2مفهوم البطل وأهميته في الرواية..... 7
1.2.تعريف البطل..... 7
1.1.2. من الناحية اللغوية 7
2.1.2. من الناحية الاصطلاحية 8
2.2. أهمية البطل في الرواية 8

الفصل الأول: صور البطل وأبعاده الداخلية والخارجية في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف

1.صور البطل..... 11
1.1.البطل المنتقم 11
2.1. البطل الغاضب 13
3.1. البطل الحزين 14
4.1. البطل الخائف 15
5.1. البطل الغامض 15
6.1. البطل الخيّر 16

7.1. البطل الجريء 17
8.1. البطل العاشق 18
2. البناء الخارجي والداخلي لشخصية البطل 18
1.2. البناء الخارجي 18
1.1.2. البناء الفيزيولوجي 19
2.1.2.البناء الاجتماعي 20
2.2. البناء الداخلي 21
1.2.2. البناء النفسي 21

الفصل الثاني: علاقة البطل بالمكونات السردية في رواية عنيدة فتمردت لإيمان محمد الشريف

1.علاقة البطل بالشخصيات 27
1.1 الشخصيات الرئيسة 27
2.1 الشخصيات الثانوية 29
3.1. الشخصيات الهامشية 34
.2علاقة البطل بالمكان 35
1.2. الأماكن المفتوحة 36
1.1.2 الحديقة : 36
2.1.2. المزرعة 37
3.1.2. المدينة 37
4.1.2. البحر 38
2.2. الأماكن المغلقة 39
1.2.2. البيت 39

2.2.2. الغرفة 40

3.2.2. المكتب 41

4.2.2. المستشفى 41

5.2.2. مركز النيابة العامة 42

6.2.2. المحكمة 43

3. علاقة البطل بالزمان.....43

1.3.الاسترجاع 44

2.3. الاستباق 47

الخاتمة.....52

ملحق 56

1/ التعريف بالروائية "إيمان محمد الشريف " 56

2/ ملخص رواية "عنيدة فتمردت" 57

فهرس المصادر والمراجع..... 59

فهرس الموضوعات..... 64

ملخص:

تعد رواية عنيدة فتمردت للكاتبة إيمان محمد الشريف أول عمل إبداعي لها على الرغم من تخصصها في الفيزياء إلا أنها حاولت الولوج لعالم الرواية بقلمها وابداعها،مما حرك فضولنا لدراسة هذه الرواية ليكون بحثنا موسوم ب : شخصية البطل في رواية "عنيدة فتمردت " لإيمان محمد الشريف.

تناولنا في بحثنا؛ **مدخل** تطرقنا فيه لمفهوما الشخصية والبطل وأهميتها داخل الرواية لننتقل إلى **الفصل الأول** : الذي يضم صور البطل أين اكتشفنا بطلة الرواية **جلنار** وصورها العديدة من غاضبة ،حزينة ،منتقمة ،وغيرها من الصور التي سيتعرف عليها قارئ أو متصفح المذكرة ومن ثمة نجد دراسة لابعاده النفسية والجسمية والإجتماعية حيث سنتعرف على السبب الذي دفع بجلنار للوصول لهذه الحالة .

فيما **الفصل الثاني** : يقوم على علاقة البطل بالشخصيات (الرئيسة ،الثانوية ،الهامشية) ثم المكان (الأماكن المفتوحة ، الأماكن المغلقة) والزمان (الاستباق ،الاسترجاع) لنجد بطلة الرواية في مغامرة مع مختلف الشخصيات والأماكن والزمان وتخوض معركة لتكون أمام الاستسلام أم الانتصار.

Summary:

The novel "Stubborn Rebel" by the writer Iman Mohamed Al-Sharif is her first creative work despite her specialization in physics. She attempted to enter the world of the novel with her pen and creativity, which piqued our curiosity to study this novel. Our research is titled: The Character of the Hero in the novel "Stubborn Rebel" by Iman Mohamed Al-Sharif. In our research, we addressed the concept of character and hero and their importance within the novel, then moved on to the first chapter, which includes the images of the hero. We discovered the protagonist of the novel, Jelnar, and her many images of anger, sadness, vengeance, and other images that the reader or browser of the notebook will recognize. We then find a study of her psychological, physical, and social dimensions, where we will learn the reason that led Jelnar to reach this state. As for the second chapter, it focuses on the hero's relationship with the characters (main, secondary, marginal), then the place (open places, closed places), and time (anticipation, recall). We find the protagonist of the novel in an adventure with different characters, places, and times, and she engages in a battle to either surrender or triumph